وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

قسم العلوم الإنسانية

– شعبة التاريخ –

الأسلحة في المغرب الأوسط من القرن (5هـ-9هـ)/(11م-15م)

مذكّرة مُقدَّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ.

تخصص: تاريخ المغرب الأوسط

إعداد الطلبة:

✍ بارود عبد الرزاق

✍ بن حمادي عبد الكريم

إشراف الدكتور:

✍ تكيالين محمد

الموسم الجامعي1438– 1439هـ/ 2017– 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء :

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين .

" اللهم صلّ على سيدنا محمد عدد ماذكره الذاكرون وصلّ على سيدنا محمد عدد ماغفل عن ذكره الغافلون "

الحمدلله الذي بفضله تتم الصالحات وبفضله تتحقق المطالب والغايات

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا

أولا إلى من لهم الفضل وإلى من نزلت فيهم الأية الكريمة في قوله تعالى:

" وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب إرحمهما كما ربياني صغيرا "

سورة الإسراء : الأية 22،23،24

أما بعد فلا يسعنا سوى أن نهدي هذا العمل المتواضع إلى : أعز الناس إلى والدينا الكريمين أدامهما الله لنا إن شاء الله

وإلى اخوتنا الكرام وأفراد عائلاتنا فردا فردا

وإلى كل عائلة بارود وعائلة بن حمادي فردا فردا

وإلى كل أصدقائنا وأحبابنا وأقرابائنا و كل من ساهم في هذا النجاح

وخاصة زملائنا وزميلاتنا بالجامعة .

شكر وعرفان

نتقدم بالشكر العلي القدير الذي أنعم علينا بهده النعمة ألا وهي نعمة النجاح

ونتوجه بجزيل الشكر والإمتنان الى كل من ساهم وساعد في إنجازنا لهذه المذكرة

الرائعة وخاصة في تسهيل امورنا من الصعوبات التي واجهتنا وهدا بالأخص

الدكتور تكيالين محمد ولم يبخل علينا بمايعرفه من كل صغيرة وكبيرة وإلى كل الأساتذة الكرام :

الأستاد الملاخ عبد الجليل وسليمان بن الصديق والطاهر بن علي وإبراهيم بحاز

وبن صغير يمينة وجلول بن قومار ومسعود كواتي

وبالأخص كل أعضاء وطاقم قسم التاريخ .

قائمة المختصرات

الرمز	الشرح
ط	طبعة
ج	جزء
د. ب.ن	دون بلد نشر
تح	تحقيق
تق	تقديم
ص	صفحة
تر	ترجمة
د ط	دون طبعة
تع	تعليق
هـ	هجري
م	ميلادي
تص	تصحيح
من	منقحة
مر	مراجعة
مج	مجلد
د.ت	دون تاريخ

مقدمة

شهدت الفتوحات الإسلامية عموما وفي بلاد المغرب على الخصوص حركة قوية في حسم المعارك بعد أن رفض بعض القبائل للاسلام ودفع الجزية، وتواصل إهتمام المغاربة بالجيش حتى بعد قيام الدول والإمارات المستقلة كالدولة الرستمية والحمادية والزيانية وغيرها .

فلقد عرفت بلاد المغرب الاسلامي من القرن الخامس الى القرن التاسع تطورات سياسية هدا لنشأة بعض الدول وسقوط دول أخرى، فلعلنا نجد ان بلاد المغرب الاوسط كان مليئا بالاحداث منها نشأة امارات وبعض الفتن فكان لابد لهده الدول الاهتمام بالجانب العسكري عامة والاسلحة خاصة فنجد أن الدولة الحمادية والمرابطية والموحدية والزيانية اهتموا اهتماما بليغا بالجيش والأسلحة واعطوا له مكانة رفيعة في الدولة فشكلوا فرقا في الجيش وراحو يطورون من أسلحتهم حفاظا على الأمن الداخلي والخارجي لهذه الدول وهدا كله يوضح مدى اهتمام كل دولة بالسلاح والنظام العسكري الخاص بكل دولة وهدا ساعد كل دولة وجعلها قائمة لفترة من الزمن وعلى هدا الاساس اخترنا موضوع :

الاسلحة بالمغرب الأوسط من القرن الخامس هجري إلى القرن التاسع هجري (5هـ/9هـ مايوافق 11م/15 م).

حدود الدراسة :

الموضوع:

. تناول موضوعنا الاسلحة بالمغرب الاوسط وهذا من حيث استعمالها واستغلالها وذكرنا لاهم الاسلحة المستعملة لهذه الفترة .

الإطار الزماني :

. الإطار الزماني لموضوعنا هذا هو الفترة الممتدة من قيام الدولة الحمادية إلى نهاية الدولة الزيانية أي من القرن الخامس إلى القرن التاسع هجري .

الإطار المكاني :

ـ يتضمن موضوعنا بلاد المغرب الأوسط أي الدول التي قامت ببلاد المغرب الأوسط او التي حكمت بلاد المغرب الأوسط.

الإشكالية العامة للموضوع:

. للحديث عن هذا الموضوع فلقد شكلنا تساؤلات عديدة رئيسية ومنها الثانوية وهذا نظرا لقيمة الموضوع خاصة الأسلحة لكل دولة ومنها نطرح الاشكالية الرئيسية التالية ؟

. فيما تمثلت ابرز الأسلحة التي كانت تمتلكها دول المغرب الأوسط ؟

وتتفرع عنها إشكاليات الاخرى :

. ماهي أنواع الأسلحة لهذه الدول ؟

. ماهي أبرز المعارك التي خاضتها هذه الدول ؟

دوافع الإختيار للموضوع :

. أما إختيارنا للموضوع فيكمن في مجموعة من الأسباب منها الذاتية والموضوعية :

أ) **الذاتية :**

. هو حبنا للإطلاع والإكتشاف لأبرز الأسلحة المستخدمة في تلك الفترة لهذه الدول فكذلك إهتمامنا الكبير بالجانب العسكري .

ب) **الموضوعية :**

. هو إثراء الكم المعرفي لموضوع الأسلحة في المغرب الاوسط.

المنهج المتبع في الدراسة :

. المنهج التاريخي بإعتبار الدراسة تاريخية وتحتاج للتحليل والإستنتاج وفقا لما تضمنته المصادر

. المنهج الوصفي وقد إعتمدناه في تتبع أنواعها وطرق إستخدامها .

أهمية وأهداف الموضوع :

إن الأهمية الكبرى لموضوعنا هذا نهدف الى :

ـ الكشف عن أبرز الأسلحة المستعملة في المغرب الأوسط من خلال الدول التي حكمته من القرن الخامس الى القرن التاسع هجري .

. تسليط الضوء على موضوع الأسلحة الذي لم يتطرق له العديد من الأشخاص والكتاب فهو موضوع مهم ولكن مهمش .

. المساهمة في جمع ماكتب عن الأسلحة في المصادر وتقديمه للباحثين قصد المعرفة ومواصلة الإثراء .

الدراسات السابقة للموضوع :

لقد إستفدنا من الدراسات السابقة خاصة من ولم نجد عناوين مشابهة لموضوعنا بالتفصيل ولعل موضوع الأسلحة في المغرب الأوسط من القرن الخامس إلى القرن التاسع لم يتطرق له الكثيرين :

ـ عبد الحق المريني :الجيش المغربي عبر التاريخ ،ط5 ،مطبعة المعارف الجديدة ،ط:من ومر وجد، الرباط ،1997.

. موسى هيصام :الجيش الحمادي ،(405 .546 هـ) رسالة نيل الماجستير ،إشراف موسى لقبال ،جامعة الجزائر ،الجزائر ،2001/2000 .

الخطة المتبعة :

أما عن الخطة المتبعة فهي كالتالي :

بدأنا بمقدمة ثم قسمنا البحث إلى أربعة فصول وقائمة الملاحق فهرس وخاتمة ثم قائمة المصادر والمراجع للموضوع .

الفصل الأول :بعنوان التطور السياسي للدولة الحمادية وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الحياة السياسية والعسكرية للحماديين بالإضافة للمطالب

المطلب الاول النشأة والتأسيس

والمطلب الثاني ذكر لاهم المعارك

والمبحث الثاني بعنوان الاسلحة عند الحماديين

المطلب الاول النظم العسكرية

والمطلب الثاني الاسلحة عند الحماديين البرية والبحرية

الفصل الثاني بعنوان التطور السياسي لدولة المرابطين

المبحث الاول بعنوان الحياة السياسية والعسكرية لدولة المرابطين

المطلب الأول النشأة التأسيس

المطلب الثاني بعنوان اهم المعارك خصصنا

المبحث الثاني لأهم الأسلحة المستعملة لدولة المرابطين

المطلب أول بعنوان النظم العسكرية

والمطلب الثاني للأسلحة البرية والبحرية و

الفصل الثالث بعنوان التطور السياسي لدولة الموحدين

المبحث الأول بعنوان الحياة السياسية والعسكرية لدولة الموحدين

المطلب الأول بعنوان النشأة والتأسيس

والمطلب الثاني ذكر لاهم المعارك التي خاضتها الدولة

والمبحث الثاني بعنوان الأسلحة عند الموحدين

والمطلب الأول بعنوان النظم العسكرية

والمطلب الثاني بعنوان الأسلحة البرية والبحرية

والفصل الرابع خاص بالدولة الزيانية بعنوان التطورالسياسي لدولة الزيانية

المبحث الأول بعنوان الحياة السياسية والعسكرية لدولة الزيانية

المطلب الأول بعنوان النشأة والتأسيس

والتاني بعنوان أهم المعارك التي خاضتها دولة الزيانية

المبحث التاني بعنوان الأسلحة عند الزيانيين

المطلب الاول بعنوان النظم العسكرية عند الدولة الزيانية

والمطلب الثاني بعنوان الأسلحة البرية والبحرية وبعد ذلك قائمة الملاحق ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة عليها :

.كتاب الحلل الموشية في ذكر أخبار المراكشية المؤلف مجهول .

ـ كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر لعبد الرحمان إبن خلدون وقد إستفدنا منه في قيام الدول .

ـ كتاب بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد ليحي ابن خلدون وقد استفدنا منه في الدولة الزيانية .

.كتاب حيلة الفرسان وشعار الشجعان لابن هذيل أبو الحسن وقد استفدنا منه في أهم الأسلحة المستعملة .

.كتاب التاريخ العسكري في الجزائر من الفتح الاسلامي الى القرن 16 ميلادي لحسن مختاري .

صعوبة الدراسة :

من بين الصعوبات التي واجهتنا طيلة مسارنا مع هذا الموضوع والمهم صعوبات كثيرة من بينها:

. أنه لم يتطرق له الكثيرين والعديد من الكتاب والمؤلفين خاصة موضوع الأسلحة .

. شح في المعلومات وقلة المصادر التي تتحدث عن الأسلحة خاصة في المغرب الأوسط بل نقول إنها بالكاد تكون نادرة اي شح في المعلومات .

الفصل الأول : التطور السياسي

و العسكري للدولة الحمادية

أولا :الحياة السياسية والصراع العسكري للدولة الحمادية

شهدت بلاد المغرب الإسلامي قيام العديد من الدول وذلك لاسباب وعوامل عديدة منها ،من ظروف الخلافة في المشرق وعلاقتها ببلاد المغرب الإسلامي ،

وقد كان من نتائج ذلك قيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب وبعد إنتقالها لمصر خلفت الزيرين ومن وراء ذلك الحماديين وكانت بداية الدولة الحمادية بداية صعبة لما عرفته من صراعات عائلية كانت نهايتها قيام دولتهم وللحرص علي تثبيت ملكهم كان لابد لهم من تطوير الجانب السياسي لترسيخ الملك ودخولهم في معارك لتطوير الجانب العسكري لضمان ملكهم وحمايته.

أ) : نشأة الدولة الحمادية

نسب حماد [1] من قبيلة صنهاجة [2] تعتبر الدولة الحمادية دولة متفرعة من دولة الزيرية حيث أن منصور بن بلكين[3] عقد لأخيه حماد حكم أشير[4] ومسيلة،حيث استقل بها سنة (387هـ/997م)في فترة حكم باديس[5]،وقد كان انفراد حماد بحكم أشير ومسيلة ويعتبر ظهور الدولة الحمادية بعدها اتخذ حماد من القلعة (ينظر الشكل رقم 1)،عاصمة له مظهرا

---

[1] **حماد بن بلكين** :هوحماد بن بلكين مؤسس الدولة الحمادية تميز بالحنكة والشجاعة وتجربة في الحرب، ينظر الى عبد الحليم عويس، **دولة بني حماد** ، دار الصحوة،ط2، القاهرة، مصر،1991ص51.

[2] **صنهاجة:** تعتبر من اوفر قبائل البربر هم من بطون البرانس برنس ابن بر يري بعض المؤرخين انهم من العرب حمير باليمن، ينظر الي: رشيد برويبة، **الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها**،ديوان المطبوعات الجامعية، 1977،ا لجزائر، ص6.

[3] **المنصور بن بلكين** :هوالمنصور والي أشير وصاحب عهد بأمر صنهاجة ت538هـ، ينظرالى:عبد الرحمان ابن خلدون:**ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، سهيل زكار،دار الفكر لطباعة،ط4،بيروت،لبنان،2008، ج6،ص207.

[4] **أشير**:تقع في طرف افريقية الغربي مقابل لبجاية وجنوب مدينة الجزائر والمدينة في سفح جبل تيطري وشمال قصر البخاري وجنوب شرق مليانة والخميس وغربي جبل شعبة،ينظرالى:عبد الحليم عويس، **دولة بني حماد**، ص86.

[5] ابن خلدون،المصدر السابق ، ص229.

بذلك إستقلاله عن دولة ابني أخيه باديس[1]،وإختارحماد القلعة عاصمة له لأن مكانها محمي بالجبال ولوفرة الموارد الزراعية (انظر الشكل رقم 4) وذلك لوجود سهول [2].

شملت الدولة الحمادية في أقصي إتساعها فاس ومشارف وهران مرورا بتنس في الناحية الغربية وإلى بونة والأوراس في الناحية الشرقية وضمت تونس والقيروان ومن الجزائر بني مزغنة شمالاً إلى منطقة الزاب ورقلة وبسكرة في الجنوب[3]وقد تعرضت حدود الدولة للعديد من المتغيرات وفق للعوامل السياسية التي عاشتها[4].

لقد إمتد حكم الحماديين بعد تأسيس القلعة ليشمل أشير والقلعة وتيهرت وبلاد الزاب[5]،وكان ذلك بعد الصراع الزيري الحمادي الذي وصل بعدها إلى اتفاق بين المعز[6] وحماد على أن يستقل حماد بمسيلة وطبنة وأشير وتيهرت وما يفتح من بلاد المغرب[7].

بعد وفاة حماد خلفه إبنه القائد ولي عهده انقطعت العلاقات الزيرية الفاطمية[8]،حيث أعلن القائد بن حماد[9]خروجه عن طاعة العبيدين ودعى إلى بني العباس [10]،اظهر استقلاله ونشأ عن ذلك صراع حاصر فيها المعز القائد انتهي بصلح بين الطرفين على عودة المعز إلى طاعة العبيدين لكن سرعان ما خالف القائد ذلك ورجع إلى قطع العلاقة وذلك حين أزال اسم العبيدين من

---

[1]عبد الحليم عويس: المرجع السابق، ص89.

[2]يعيش عبدالمجيد: **بجاية في العهد الحمادي**، رسالة ماستر، زرقوق محمد، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016/2014، ص10.

[3]نفسه : ص9.

[4]عبدالحليم عويس:المرجع السابق، ص79.

[5]يعيش عبدالمجيد: المرجع السابق، ص10.

[6]**أبو تميم** :ملقب بشرف الدولة هو المعز بن باديس (398هـ -454هـ) ولد بالمنصورية وتولي حكم سنة406وهو ابن سبعة او ثمان سنوات، ينظر : **موسوعة الأعلام العرب والمسلمين والعالمين**، عزيزة فواك بابتي، ص20.

[7]رشيد برويبة، **الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها**، ديوان المطبوعات الجامعية،1977، الجزائر، ص34.

[8]نفسه : ص40

[9]**ابن حماد**:هوحماد بن بلكين الزيري الصنهاجي من ملوك الدولة الصنهاجية في المغرب حكم بعد وفاة ابيه419هـ، ينظر:خير الدين الزركلي: **الاعلام**، دار العلم للملايين، ط15،بيروت، لبنان، 2002 ج5، ص180.

[10]خير الدين الزركلي : المرجع السابق ، ص 181.

السكة نتج عنها أن المعز دّعم الفاطميين بكتيبة من ألف فارس إنهزمت بسبب خيانة زناتة وبقية أتباعها[1].

حل بعد القائم إبنه المحسن الذي وصفه إبن خلدون أنه كان جبارا[2] وقد أوصاه والده بأمرين مهمين الإحسان إلى أعمامه وعدم خروجه من القلعة لمدة ثلاث سنوات إلا أنه خالف الوصية وعزل أعمامه حيث انه قتل أربع من عمومته[3] .

وفي ذكر موت المحسن خبر انتقال الحكم إلي بلكين، إذ أن المحسن أرسل جيش إلى يوسف احد أعمامه بقيادة بلكين بعد سماع خروجه عليه[4] واصطحبه رفقة العرب الهلالين وأوصى عطية شريف وخليفة بن بكير سرًا بغدره وقتله، وقد تفطن بلكين لذلك فأحسن إليهما وأكرمهما وجراء ذلك انحاز إليه وأخبراه بما أسر إليهما الأمير محسن فزادهما رفعة ورجعوا إلي القلعة وكان المحسن في هذه الفترة خارجها فحين أحس بعودتهم فر إلى القلعة فأدركوه في طريقه إليها حيث قتل سنة(448هـ/1056م). علي يد بلكين الذي ملكها الأخير، بقي بلكين بن حماد في الحكم سبع سنين دعم خلالها دولته ووقعت تطورات مهمة في ساحة إذا دخل الزيريون في حرب مع الفاطمين والتي انهزم فيها الزيريون واطمأنت الدولة الحمادية من أخطر أعدائها من الجهة الشرقية[5].

خلفه الناصر الذي عرفت فترة حكمه بداية استقرار الدولة الحمادية حيث قام بتنظيم أمور حكمه حيث بنى أهم حواضر دولته إذ أسس مدينة بجاية واختار موقعها لصعوبة الوصول إليها

[1] عبدالحليم عويس : المرجع السابق، ص118.
[2] ابن خلدون :المصدر السابق، ص229.
[3] عبدالحليم عويس: المرجع السابق، ص118.
[4] ابن خلدون : المصدر السابق، ص229.
[5] عبدالحليم عويس : المرجع السابق، ص119/ص120.

فاتخذها دار لملكه وابتنى بها قصورا كقصر اللؤلؤة وقصر أميمون أو أميون واختط المباني والمصانع في سنة (460هـ/1088م)[1].

ب):الصراع السياسي العسكري لدولة الحمادية

1-مع المرابطين

كان لقيام الدولة الحمادية أحداث سياسية وعسكرية فكانت بدايتها مع الزيريين وبعدها الفاطمين، وبعد قيام الدولة وجد الحماديون أنفسهم في صراع النفوذ وبسط السيطرة في بلاد المغرب مع المرابطين، وبحكم الموقع الجغرافي للحماديين المطل على البحر الأبيض المتوسط كان لهم إحتكاك مع المسيحين .

ظهر المرابطون على الساحة في بلاد المغرب خاصة بعد خروجهم من الصحراء، وكان المرابطون ينتظرون ويتذرعون للانقضاض على المغرب الأوسط[2]حيث بدأ صراع النفوذ في المنطقة حين أغار حماد على المغرب الأقصى وذلك تزامن مع إتساع نفوذ القبائل الهلالية بطريف وجريد وطرابلس وسقوط سجلماسة علي بد المرابطين (453هـ/1061م)[3].

برزت مطامع المرابطين في عدة مواقف اتجاه الحماديين فقد إستغل المرابطون القبائل العربية لزيادة ملكهم في المنطقة إلا أن الحماديون صدّوا جيوش يوسف ابن تاشفين[4] صاحب ملك

[1] ابن خلدون : المصدر السابق، ص232.

[2] عبدالحليم عويس : المرجع السابق، ص180.

[3] حمادي الساحلي : **الدولة الصنهاجية تاريخ افريقيا في عهد بني الزيري** ق10مالي12م،دار غرب الاسلامي،ط1بيروت، لبنان،1992 ،ج1،ص290.

[4] **يوسف ابن تاشفين:**هويوسف بن تاشفين بن ابراهيم بن تورقت الصنهاجي الحميري، ينظرالى:**الحلل الموشية في ذكر أخبار المراكشية،** مجهول، تح سهيل زكار، عبدالقادر زمامة، دار رشاد الحديثة، ط1، دار البيضاء، المغرب،1979 ،ص17.

المرابطين[1] ، وفي كر وفر بين الطرفين في فترات متلاحقة جهز المنصور الصنهاجيين و جنود العرب وحلفاءه من الزناتين واتجه في حملة عسكرية إلى تلمسان بتعداد جيش من ألف رجل (469هـ/1076م) حيث وصل إلى وادي سطفسيف[2] فالتقى تاشفين بن تينعمر بجيش بن حماد حيث مني بخسارة جعلته يلتجأ إلى جبل الصخرة [3] واستولى على تلمسان ورجع إلى عاصمته [4].

2-مع المسيحين

إن الموقع الجغرافي للدولة الحمادية جعلها تكون على مقربة من العنصر الأوربي

أو المسيحي لأن الإحتكاك في المنطقة أوجد تنافس في مجال البحري وبسط النفوذ على مدن الساحلية وخاصة المدن الزيرية هذا جعلهم يهاجمون الحماديون وذلك بعد استلائهم على ماطة،كما أن هناك عامل أخر وهو الحقد على المسلمين إذ أن النورمان النازحين من شمال فرنسا إلى جنوبها لديهم أطماع في إزالة الحكم الإسلامي من جنوب أوروبا فكان من الواجب أن يكون هناك رد من المسلمين وحمل ذلك الواجب في الجهة الغربية من البحر الأبيض المتوسط الزيرين والحماديين [5].

[1] عبدالحليم عويس : مرجع السابق، ص180.

[2] **سطفسيف** :نهر بقع شمال تلمسان، ينظر الى: **البكري،المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب**، ابي عبدالله بن ع العزيز بن محمد البكري الأندلسي،تح حماهالله ولد سالم،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص165.

[3] **جبل ضخرة** :او الصخرتين هو جزء الشرقي من جبل الذي يشرف علي تلمسان من الجهة الجنوبية، ينظرالى:حمادي الساحلي: **الدولة الصنهاجية تاريخ افريقيا في عهد بني الزيري** ق10مالي12م،دار غرب الإسلامي،ط1بيروت،لبنان،1992،ج1، ص330.

[4] حمادي الساحلي : المرجع السابق، ص229.

[5] نفسه : المرجع السابق، ص186.

3-معارك الحماديين:

إن الخلاف بين بني الزيري وقرينه الحمادي اخذ طابعا توسعيا بهدف بسط النفوذ في المنطقة إذ كان الحماديون يسعون إلى ترسيخ ملكهم في حين كان يسعي الزيرون إلى استعادة الاراضي التى سيطر عليها الحماديون نتج عن ذلك عدة معارك بين الطرفين منها:

3 -1-معركة شنقبارية 405 هـ/1014م:

ظهر الخلاف جليا بين باديس وعمه حماد الذي وصل إلى الحرب وكان ذلك بسبب رفض حماد لطلب باديس في تسليم حكم مدينة تيجس وقصر الإفريقي وقسنطينة وهذا بسبب أن يقدم باديس إبنه المنصور ويجعله ولي عهده ، فأرسل باديس هاشم بن جعفر ومعه إبراهيم اخو حماد لمنعه إن أردا فسادا لكن حين وصوله إلى حماد أثنى على الخلاف وحسنه ووافقه علي الخروج عليه وخلع الطاعة وجمعوا جيش من ثلاثون الف مقاتل فتوجهوا إلى هاشم بن جعفر الذي كان بقلعة شقنبارية[1] وقعت بينهم معركة انهزم فيها ابن جعفر ولجأ بباجة وقد غنم منها حماد المال والعتاد[2].

فكانت من نتائج هذه المعركة نهوض باديس إلى عمه ودخول حماد إلى باجة فقتل فيها ونهب أموال وقتل الأطفال وسبي النساء [3].

---

[1] **شقنبارية** :مدينة كبيرة علي طرف جبل الاوراس وهي من أكبر المدن الإفريقية، ينظر الى، دحمان ايمان شندي امينة، **الصراع الزيري الحمادي واثره علي الحياة الاقتصادية والاجتماعية**، ص 36.

[2] أبي الحسن علي ابي اكرم محمدابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، تح محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية،ط1،بيروت،لبنان،1987، ص86.

[3] دحمان ايمان شندي امينة: **الصراع الزيري الحمادي واثره علي حياة الاقتصادية والاجتماعية**،رسالة ماستر،اشراف ،خليفات مفتاح،جامعة بوضياف مسيلة،2016-2017، ص38.

3-2-معركة واد شلف406هـ/1015م:

قد جاءت تبعا لوقائع الأحداث عقب أحداث معركة شنقبارية، بعد إظهار حماد السعي في تحقيق الملك له في المنطقة وقد جعل باديس صاحب الملك يرد على هذا التطور الخطير فجهز جيشه فتوجه إليه من تامديت إلى المحمدية مسيلة[1].

رحل إليه باديس إلى شلف بعسكره وتدعم جيشه بدخول بنو توجين في طاعته[2]،في حين نزل حماد في الجهة الغربية من الوادي بغية التحصين بجبل بني واطيل وباديس في جهة أخرى والوادي يفصل بينهما[3]فتقارب الجيشان في بداية جمادي الأولي من سنة(406هـ/1015م). حيث دخلوا في المعركة كان القتال فيها شديدا[4]، انتهت المعركة بانهزام حماد حيث انسحب حماد وفرض عليه الحصار من طرف باديس إلا أن الأخير توفي أثناء الصراع وهو نائم بين أصحابه [5]،كتم خبر وفاته وتولى كرامت زمام الأمور وواصل الحصار، دام الحصارستة أشهر الا ان هذا الصراع لم ينتهي مع وفاة باديس بل كانت من بعده مواجهات بين أبناء العمومة[6].

3-3-الحرب بين كرامت وحماد:

تمت تولية كرامت على جيش الزيري وحملت جثة باديس وسلمت إلى ابنه المعز صاحب ثماني سنوات وستة أشهر [7]،ارتحل كرامت متوجها إلى أشير[8]حين وصل اجتمعت عليه القبائل الصنهاجة ووصل إليه حماد في تعداد جيش من ألف وخمسمائة فارس وكرامت متقدم بجيش قوامه

[1]دحمان ايمان : المرجع السابق، ص38.
[2]ابن خلدون: المصدر السابق، ص209
[3]دحمان إيمان :المرجع السابق، ص39.
[4]ابن الأثير: المصدر السابق، ص.209
[5]ابن خلدون: المصدر السابق، ص209
[6]دحمان إيمان: المرجع السابق، ص40.
[7]ابن الأثير : المصدر السابق، ص88
[8]دحمان إيمان : المرجع السابق، ص41.

سبعة آلاف والتقي الجمعان في معركة شديدة كان الفوز فيها من نصيب حماد وكان دلك بسبب جشع أصحاب كرامت في ما هو الموجود في بيت مال فرجعوا له [1]

ثانيا :الأسلحة عند الحماديين

إن القوة العسكرية هي أساس السيطرة وسلطان الدولة حيث بها تحافظ الدولة على حالة الاستقرار خاصة مع وجود جيران متربصين بالدولة، ولذلك اهتم الحماديون بالجيش ووسع نشاطه في بلاد لحماية الحدود وبحكم الموقع الجغرافي للدولة وإطلالتها علي البحر تم إنشاء قوة بحرية لتأمين حدود الجديدة، إن المؤرخين يذكرون تعداد الجيوش الحمادية الضخمة فنجد جيش الناصر بن علناس قد ضم جيشه 24 ألف مقاتل[2].

أ) : تنظيم الجيش الحمادي

لقد تم اقتباس نظم الجيش الحمادي من نظام التقليدي الذي استعملته الدولة الإسلامية حيث ينقسم الجيش إلى قسمين :

1-الجيش النظامي:

المتكون من العناصر التى اتخدت من الجندية عمل لها وهي النواة الأساسية للجهاز العسكري للدولة وتتشكل من قبائل صنهاجة وعبيد السودان أو عن طريق التجنيد الإجباري،وهذا الأخير يعتمد في حالة حاجة إلى تعداد كبير ويتم بطريقة معينة في انتقاء حيث

[1] ابن الأثير : المصدر السابق، ص89.

[2] نفسه :المصدر السابق ، ص373.

تسند مهمة الإختيار إلى بعض الجنود والقادة إذ يتم التجول والبحث عن شبان ذوي البينة القوة والشجاعة والكفاءة[1].

2-الجيش غير النظامي:

هو من المتطوعين أو من أطراف المتحالفين والذين يولون للدولة بالولاء ويدخلون تحت التشكيلة العامة للجيش في حالة الحرب فقط يتم الإتفاق حول الغنائم مسبقا، وتتكون قوات هذا الجيش من العناصر القبلية من البربر كزناتة وبطونها وصنهاجة وقبائل العربية من بني هلال وعدي وهذا لتدعيم القوات النظامية،ويعرف هذا النوع بفرقة المتطوعين[2]

وبالنسبة لقيادة الجيش إن الوحدات المتكونة منه تكون تحت قيادة الأمير الذي يكون احد أفراد العائلة الحاكمة، فنلاحظ في بداية قيام الدولة الحمادية الجيش كان تحت قيادة حماد والذي استعان فيه بأخيه إبراهيم وكان ذلك فيما بعد في عهد بلكين بن محمد الذي قاتل زناتة والمرابطين[3]، ويلي في المرتبة الثانية أمير التعبئة وهو نائب، بعده يكون أمير الكردوس وهم عادة شيوخ القبائل الموالية للحمادين ومع قبائل أخرى ويمثل الكراديس مجلس الحرب لدراسة أوضاع وخطط المعارك،ويلى ذلك القائد والذي يخضع لسلطة أمير التعبئة وهو الذي يصدر الأوامر المباشرة في جيش يليه قائد السرية المكلف بعمليات ومهام محددة لإرباك الخصم وفقد كان الناصر بن علناس يستعمل السرايا للقضاء على المتمردين[4].

وينقسم الجيش في هيكله إلى فرقتين هما: فرقة الفرسان وفرقة مشاة

---

[1] موصي هصام :**الجيش الحمادي في عهد الحمادي** 405هـ، 547هـ، ماجستير، موصي لقبال، جامعة الجزائر،الجزائر، 2001/2000، ص11.

[2] نفسه : المرجع السابق، ص11.

[3] رشيد بورويبة : المرجع السابق، ص126.

[4] نفسه :المرجع السابق، ص17.

2-1فرقة الفرسان: هم فرق الاستطلاع والمطاردة حيث يستعملها الحماديين وذلك لامتياز هذه الفرقة بالخفة والسرعة وكانت قبائل بني برزال أكثر عناصر هذه الفرقة[1].

2-2**فرقة المشاة** :وهم الجنود الذين يعتمدون في تنقلهم على السير ويتم ترتيبهم في شكل صفوف خلفهم الفارسان،وتمثل فرقة المشاة القسم الثاني في جيش الحمادي ويستعمل هذا القسم أنواع من الأسلحة الخفيفة[2].

2-3-الأسطول:كما هناك القوة البحرية وكان ذلك بعد تأسيس العاصمة بجاية(460هـ/1068م) إذ لعبت بجاية دورا هاما في صناعة البحرية وذلك بإنشاء مركز بناء سفن وتكوين أسطول بحري وتركيب السفن ونشطت في الصناعة الأسلحة والذخائر والعتاد البحري وسار على هذا النهج سائر المدن الساحلية لدولة الحمادية من بونة وبجاية ومرسي الخرز[3].

ب):الأسلحة عند الدولة الحمادية

إن الدولة الحمادية اهتمت بالجانب العسكري وقد جعلها تسعى لكسب العدة والسلاح فقد استعمل الحماديون ما هو مشهور من الأسلحة من السيف والرمح ودعموا قوتهم بأسطول بحري .

1-الأسلحة البرية:

1-1-السيف :و السّيف هو الذي يضرب به[4]، ويسمى وحدة السلاح وهو اسم آلة حرب خص بها ماصنع من حديد [1]وهو وسيلة فعّالة للقتال يستعمله الفرسان ومشاة في الجيش

[1]موسي هصام :المرجع السابق، ص14.
[2]نفسه :المرجع السابق ، ص17.
[3]رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص136.
[4]نفسه : ص127.

الحمادي،يتميز السيف البربري بالطول والاستقامة والمقبض صغير مع طول الحد الفاصل بين المقبض والسيف وقد صنعوا السيف ذا الحد الواحد(انظر الشكل رقم 09) وذا الحدين[2]،وارتبط السف بوجود الخنجر الذي يستعمله المقاتل في حالة فقدانه لسيف[3].

1-2-الرمح:أو القنا وهم من الأسلحة المشهورة ويعمل الرمح(انظرالشكل رقم 10) لدفع والمنع[4]،حيث يستخدم للكر والإغارة ورمي من بعيد استعمل الحماديين هذا الصنف من الأسلحة حيث استعملوا رماح الطويلة الرقيقة والتي كانت في حصار المهدية الذي استعان الناصر بن علناس فيها بزناتة وبني هلال فأعطاهم المال والسلاح ورماح وسيوف[5].

1-3-الدرق:الدرق هي ترس المصنوعة من جلد درق اللمطية[6]،إذ تتميز بصلابة وقدرة المقاومة وتوفرها في منطقة وتعتبر وسيلة دفاع الرئيسة وقد أعطي الناصر لعسكره في تعبئته جيشه الدروع والدرق[7]،في معركة وادي شلف غنم باديس من جيش حماد عشرة ألاف درقة مختارة لمط[8].

---

[1] علي عقلة عرسان واخرون :**التراث العربي، مقتبس من تبصرة ارباب الالباب في كيفية انجاة في الحروب من الاسواء**،مرضي بن علي الطرطوسي، العدد 83-84، اتجاد الكتاب اعرب، دمشق سوريا، ص283.

[2] جودت عبدالكريم يوسف :**الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في المغرب الاوسط خلال القرنين9م-10م**،ديوان مطبوعات الجامعية،الجزائر،1986، ص100.

[3] موسي هصام :مرجع السابق، ص47.

[4] ابن منظور: مصدر السابق،ج9، ص177

[5] ابن الاثير: مصدر السابق، ص373.

[6] **اللمط**:نسبة لحيوان اللمط يعيش في اقصي المغرب، عظيم الخلقة بديع الجلد يعالج ليصنع منه الدرق،ينظرالي الغزويني،**اثار البلاد واخبارالعباد**،تح، حماه الله ولد سالم،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ص60.

[7] ابن الا ثير : المصدر السابق، ص87.

[8] نفسه : ص87.

1-4- الدروع: هي ما يوضع لحماية الجسم كله من ضربات العدو يغطي الجندي جسمه بها فتصبح له طبقة حماية،(انظر الشكل رقم 5).

1-5-الخوذة: هي التي توضع على الرأس مصنوعة من الجلد أو القماش أو الحديد تعرف بالعمامة عند الحماديين،يتم صنعها بالقلعة، واتخذ ملوك من لون عمامتهم لون الأحمر على شكل تاج[1].

1-6-وسائل الاستنفار:وهي من أدوات المستعملة بهدف التنظيم جيش من طبول وبوقات ورايات إذ كان لكل قبيلة راية خاصة بها يحملها جندي في المعارك إلا إن الراية الأولى كانت للدولة الحمادية وتكون في مقدمة الجيش[2]،وعند تخييم العسكر يتم تثبيت خيمة كبيرة اسمها مفازة السلام[3] وعند الاستعداد للمعركة تضرب الطبول للاستعداد للقتال كما انه يحدث في نفس جندي القوة والشجاعة على عكس العدو ما يحدث في نفسه خوف ورهبة.

1-7-**المنجنيق** :هو آلة تستعمل لقدف الصخور الهائلة على الأعداء[4]اقتبسها الحماديون من الزيريين والذين استعملوا معها النفط[5] حيث يدهن بها الصخور وترمى على الأعداء كما لها دور كبير في عملية الحصار ويستعمل في هذه العملية السلالم والدبابات لاقتحام الحصون،(انظر

[1]موسي هيصام: المرجع السابق، ص48.

[2]نفسه : 49.

[3]رشيد بورويبة :المرجع السابق، ص127.

[4]المعجم الوسيط :ص222.

[5]**النفط**:وهي خليط من القار والكبريت وهوسائل زيتي سريع الاشتعال يغلب انه الكيروسين أو البترول الخام،لديه عدة استعمالات في حرب من بينها دهن ما يقذف به المنجنيق أو ينفث من أنابيب طوال فيشتعل في الهواء فيشعل أشرعة السفن وقد كان له دور حاسما في حروب ورفع الحصار واجه المسلمون في عهد الأموي هذا النوع من الأسلحة في حصار معاوية لقسطنطينة59هـ،ينظرالى:حسين مؤنس،**اطلس تاريخ الإسلامي**، الزهراء للإعلام العربي،ط1،القاهرة،مصر،1987،ص286.

الشكل رقم 07)حيث حرص الحماديون على تنويع في الأسلحة الخفيفة وثقيلة حيث يزيد من قوة وهيبة الجيش [1].

1-8-وسيلة الخيل:استعمل جيش الحمادي الحيونات في حروب وذلك لحمل وجر العتاد أو داخل المعركة مثل الخيل وذلك لخفتها وسرعتها وتعد القوة الضاربة في المعارك،وتميز الحماديين بامتلاك وتربية الخيل حيث تم تربيتها في مسيلة وفي زاب وسلف وديار صنهاجة ويسمي الجندي الذي يستعمل الخيل فارسا وقد اجتمع في القلعة اثنتا عشر ألف فارس[2].

وللخيل قدسية ومكانة خاصة لدي مسلمين ومجاهدين في سبيل الله حتى في قسمة غنائم ولعل ذلك يبرز في حديث رسول صل الله صل الله عليه وسلم «الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»[3].

2-الأسلحة البحرية:

عرفت الدولة الحمادية نشاطا في القوة البحرية وهذا بعد تأسيس بجاية و يرجع ذلك إلى موقع المدينة حيث كانت ميناء طبيعيا وكذلك لوفرة المواد الأولية والمصنعة للسفن من خشب وحديد هذا جعلها تصنع العديد من المراكب التجارية والحربية وعليه فان بني حماد كان لهم دور صناعة السفن أبرزها بجاية وبونة والتي كان لهذه السفن قوة في بحر الأبيض المتوسط[4].

احتوي الأسطول الحمادي العديد من النماذج من الوحدات الحربية وتنوعت هذه القطع بين الصغيرة والكبيرة فكانت الصغيرة منها تتميز بحركة سريعة أما الكبيرة فكانت تعتبر ركيزة النشاط

[1] موسي هصام : المرجع السابق، ص49.

[2] نفسه : المرجع السابق ، ص45.

[3] شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني الشافعي،**تلخيص الحبير في تخريج احاديث الرافعي الكبير**،تح عادل احمد عبدالموجود،علي محمد معوض،ب،ط،دارالكتب العلمية، بيروت،لبنان،ج3،ص238 .

[4] رشيد بورويبة : المرجع السابق، ص128.

البحري وتهدف عادة إلى الحصار وتعتمد في حركتها على المجاديف التي يبلغ عددها إلى مئة وثلاثة وأربعين مجدافا[1].

2-1-1- السفينة: هي الفلك لأنها تسفن وجه الماء إي تقشره[2]،والسفن هي التي تتميز بشكل مسطح وتستعمل لأغراض تعبئة المقاتلين البحارة ونقلهم إلى ميدان الحرب وفي حالة الدفاع أو الهجوم،وتعتمد في حركتها على المجاديف أو الأشرعة ميزتها أنها سريعة وخفيفة الحركة[3].

2-1-2-المراكب:وهي أكثر اتساعا ومنها نوعين الحربية والتجارية [4]،وهي مستخدمة لتزويد الأسطول بالعتاد الحربي والمرونة أي بغرض التوصيل وتموين وتصنع الحربية منها في مرسى الخزر[5]المشهور بصناعة السفن والمراكب البحرية والذي كان هدف للغزاة خاصة من سردينيا[6].

2-1-3- **الحرابي:** هي قطعة شبيهة بالزورق تستعمل لأغراض اقتصادية إلا انها تستغل في نشطا الحربي بهدف تجسس ورصد العدو وحركاته [7].

2-1-4-الطرائد:هي سفن صغيرة الحجم شكلها شكل البرميل بدون غطاء وهي وسيلة معتمدة في حصار المدن البحرية كما تستعمل لنقل الجنود[8].

---

[1]موسي هصام : المرجع السابق، ص134.

[2]ابن منظور : المصدر السابق، ج13، ص209.

[3]نفسه :المرجع السابق، ص134.

[4]نفسه : ص54.

[5]**مرسى الخزر**:مرسى مخصوص بالمرجان من مدينة تقع شرق قسنطينة،عماد الدين اسماعيل،**تقويم البلدان**، ص137.

[6]محمد عبدالمنعم الحميري إحسان عباس : **روض المعطار في خير الاقطار**، مكتبة لبنان،ط2 ، بيروت،1975، ص538.

[7]موسي هصام : مرجع السابق، ص54.

[8]العدوي ابراهيم احمد : **الاساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط**، مكتبة النهظة، مصر،1995، ص154.

2-2-القطع الكبيرة:وهي تمثل قوة الأسطول الحربي فهي قطع مسلحة ومعدة لقطع المسافات الكبيرة وبذلك لتميزها بتعداد حجم المجاديف والأشرعة [1]منها:

2-2-1-الشواني:وهي من أهم قطع الأسطول الأساسي وتمتاز بالطول وبأبراج وقلاع لدفاع والهجوم ولديها مئة وثلاثة وأربعين مجدافا فكانت تشبه القلاع البحرية واستعملت في الحصار كانت ترمي النفط وتحطم السفن لامتيازها بالقوة كما كان بها مخازن للمؤن[2]،كانت تصنع في مدينتي بجاية وبونة[3] .

2-2-2-الشلنديات: هي من المراكب الكبيرة تختلف مع الشواني في حملها للعتاد كما أنها كانت تستعمل لأغراض اقتصادية[4]،كانت تصنع بدور الصناعة ببجاية ومرسي الحرز وبونة وبها تتنوع قدرات أسطول الحمادي[5].

2-2-3- الغرابين: وهي من القطع الشبيهة بالشواني إلا أنها سميت بالأغربة وذلك لشكل هيكلها الشبيه برأس الغراب،تميزت بقوتها في حروب وتأثيرها النفسي بشكلها على العدو[6]، وهي أكثر صنعا واستعمالا حيث تحمل الرماة تقل الواحدة منها أربعين راميا وهناك الكبيرة منها تستعمل مائة وثمين مجدافا،استخدمها الحماديون في حصار المهدية530هـ/1136م والتي فقد فيها الحماديون غرابين من أسطولهم[7].

[1]موسي هصام: المرجع السابق، ص54.
[2]العدوي ابراهيم :المرجع السابق، ص153.
[3]موسي هصام : المرجع السابق، ص55.
[4]العدوي ابراهيم :المرجع السابق، ص154.
[5]موسي هصام :المرجع السابق ، ص55.
[6]العدوي ابراهيم :المرجع السابق، ص153.
[7]موسي هصام : المرجع السابق ، ص55

2-2-4الحراريق:وتعرف بالحراقات أو الحراقة وهي متخصصة في قذف العدو بالأسلحة النارية بأنابيب النفط،يقل حجمها عن الشواني ويحمل عليها العتاد مثل المنجنيق لرمي العدو بالنار [1]،تعد من أخطر المراكب حيث أنها تهاجم قبل الالتحام مع العدو.

وعليه فان دولة الحمادية عرفت تطورا في جيشها مرحليتين المرحلة الأولي وذلك في تثبيت ملكها في ساحة الصراع بين الزيرين والحماديين والذي رسخ رسميا باتخاد القلعة العاصمة للدولة المرحلة الثانية هو انتقال العاصمة من القلعة الى بجاية و شهدت تدعيم جيش البري بأسطول بحري حافظت بذلك الدولة على التوازن بين البر والبحر وكان ذلك لضرورة تطوير الدولة الحمادية لنفسها بغية تأمين حدودها البحرية ولعل توفر المواد الأولية للصناعة لعب دورا هاما في تصنيع وتطوير الصناعة وبالتالي تطوير الأسلحة البرية وبالأخص البحرية . [2]

[1] العدوي ابراهيم: المرجع السابق، ص153.

[2] موسي هصام : المرجع السابق، ص56 .

الفصل الثاني:

التطور السياسي والعسكري لدولة المرابطين

أولا: الحياة السياسية والصراع العسكري عند المرابطين

أ) :قيام دولة المرابطين

تأسست دولة المرابطين في القرن5هـ،11م على أساس ديني اصلاحي بنشاط عبد الله بن ياسين لقبوا بالملثمين لوضعهم اللثام على وجوههم[1]، يرجع نسبهم إلى قبائل حمير العرب[2] وكانت تسميتهم لاتصافهم بالصبر فسماهم عبد الله ابن ياسين بالمرابطين[3]وقد امتد ملكهم من مصّب نهر السنغال في جنوب، إلى جبال الدرن[4] شمال وجزء الغربي للمغرب الأوسط وجزء من شبه الجزيرة الإبيرية[5]. وان من أهم قبائل المرابطين لمتونة،جدالة، لمطة، مصمودة، جزوله[6].

أراد عبد الله بن ياسين أن يجعله من لمتونة[7] أن تحكم بلاد المغرب فأشاد بهم في قوله «أنكم صبرتم ونصرتم دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد فتحتم أمامكم وستفتحون ما ورائكم » إشارة منه إلى التوسع في بلاد المغرب، فبسطوا سيطرتهم على سجلماسة ودرعة ومن ثّم اتجهوا

1عمر شباطة عبد اللطيف :**العلاقة الثقافية بين المشرق والمغرب ومن مرابطين والموحدين**، رسالة ماستر، خالصة شرحبيل، جامعة كلية محند ولحاج، بويرة، 2015/2016 ، ص12.

2مجهول :**الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**،تح سهيل زكار،عبد القادر وزملائه،دار رشاد الحديثة،ط 1،دار بيضاء، المغرب،1979، ص17.

[3]نفسه :ص21.

[4]**الدرن**:وهي من جبال التي تخترق بلاد البربر من الشرق إلى الغرب وتسمي سلسلة جبال الأطلسي،وتقسيمها الى قسمين والمذكورة في شمال منها ذات قطر معتدل في الجملة وارض خصبة ومياه موجودة الجنوب منها بلاد تسمي الجريد ليس بها سهول،ينظر إلى **التعريفات الشافية لمريد الجغرافيا**،تر، رفاعة بدوي رافع الطهطاوي،دارالخدوية،1834،ص207.

4حسين أحمد محمود :**قيام الدولة المرابطين صفحة مشتركة تاريخ المغرب في عصور الوسطي**،دار الفكر العربي القاهرة،مصر ص186.

[6]مجهول : مصدر السابق، ص33.

[7]**لمتونة**: من أهم قبائل صنهاجة الملثمين ومنها كان القادة دولة موطنهم وسط الصحراء إلى التخوم السودانية جنوباً وبها أسسوا ملكا ضخما عاصمته اوداغست وقبائل لمتونة موجودة إلى يومنا هذا في جنوب مورتانيا وبطونها ادكّامبرة،ايداشفاع،ايدابيان،ينظرالى **الرسائل الغلاوية المسماة مبردة الغليل وشافية الغل**،محمد الخليفة الكني،تح،حماه الله ولد سالم،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ص200.

إلى بلاد المصامدة، إلا أنّه بعد وفاة عبد الله بن ياسين[1] (450هـ/1058م) طرأ تطور في الطبقة الحاكمة حيث تمّ إختيار أخيه أبي بكر بن عمر خلفا له وعيّن يوسف ابن تاشفين قائدا للجيش[2].

توجه أبو بكر بن عمر لفتح مدن المغرب وترك نصف جيشه لإبن عمه ابن تاشفين وبعد عودته اكتشف أن إبن تاشفين بسط حكمه في بلاده وعلى إثر ذلك التقيا بموقع يعرف بفحص البرنص وانتهي هذا اللقاء التاريخي بتسليم أبو بكر الحكم لابن تاشفين الحكم وعاد أبو بكر إلى الصحراء[3].

فتح يوسف ابن تاشفين عند توليه الحكم كل من فاس وتلمسان ومكناس،حيث رسخ ملكه واتسع حكمه ورفع شأن المرابطين وعم السلام بسياسة ابن تاشفين حيث انهى جل مشاكلها وحطم أعداءها[4]،كان لشخصية يوسف ابن تاشفين دور عظيم في بروز نجم المرابطين وحكمهم في بلاد المغرب وذلك بحكم توافق المبدأ لدى الحاكم والمحكوم إن المرابطين تميزوا بطابع جهادي فقد كان الجهاد مبدأهم وتوجههم الأول[5] فكان هذا التوجه الجهادي عاملا للإلتفات إلى الأندلس لاسيما أنها في هذه الفترة تعيش تكالب النصارى عليها فقد بسط ملك قشتالة ألفونسو نفوذه[6]على ملوك الطوائف حيث فرض ضرائب واستولى على الأراضي[7].

---

[1] **عبد الله بن ياسين:** بن مكوك بن سير بن على الجزولي أصله من تماماناوت من صحراء غانة،درس في السوس م عند جاج بن زولو ومبتدأ ملك المرابطين، ينظر إلى **تاريخ دولة الأندلس** : إيناس حسني، مركز الكتب الأكاديمي،ط1،عمان،الاردن،،2018،ص288.

[2] ايناس حسني :المرجع السابق، ص22 / ص23.

[3] مجهول: المصدر السابق، 26.

[4] نفسه : ص29.

[5] حسن أحمد محمود: المرجع السابق ، ص232/ص233.

[6] ألفونسو 1042م،1109 يعرف لدي المؤرخين العرب بالأذفنش الثالث،كان من أبرز ملوك العصور الوسطي في اسبانيا،ينظر **موسوعة الأعلام العرب المسلمين والعالمين**،عزيزة فوال بابتي،ج1ص167.

[7] حمزة شباطة : المرجع السابق، ص16.

على إثر هذا استنجد أهل الأندلس بالمرابطين في سنة (474هـ/1081م) حيث كتب المتوكل الله ابن لفطين إلى ابن تاسفين يشكو فيها ما حل بهم ومالقوه من أعداء[1].

فخرج من مراكش[2] متوجها إلى الأندلس بجيشيه وعبر من سبتة إلى الجزيرة الخضراء حيث قدِم إليه زعماء وفقهاء الأندلس للمبايعة والولاء[3] ثم اتخاذ من الجزيرة الخضراء مركزًا لحشد الجيوش والقوات وشراء العدة تحضيرا للدخول في معارك الأندلس[4] وبعد دخول المرابطين الأندلس أيقن ابن تاشفين انه يجب عزل ملوك الطوائف وتم تعويضهم بأمراء وأبناءه وأصهاره كحكام وقادة للجيش [5]

ب): نموذج من معارك المرابطين

تعد معركة الزلاقة[6] من أهم المعارك التي خاضها المرابطون في الأندلس،حيث أوقف الزحف الصليبي وألحقت هزيمة بالملك الفونسو وتحالفه وقد كانت في رجب (479هـ/1086م) بعد وصول ابن تاشفين إلى الجزيرة الخضراء نظم جيشه وانضمت إليه جيوش الأندلس من قوات المعتمد بن عباد والمتوكل بن الأفطس وصاحب مرنة وغرناطة وابن ذي نون وبني عزون[7] بلغ خبر

[1] مجهول: المصدر السابق،ص33.

[2] **مراكش** :مدينة أسسها يوسف ابن تاشفين سنة470هـ اختار موقعها لتصدي للصوص والقوافل، ابتناها ابن تاشفين ولكي لا تخلط بين محيط البادية والمدينة الحاضرة وتقع وسط المغرب الي الشمال من جل الدرن الجبل الذي ظهر منه ابن تومرت المدعو المهدي،ينظر **الى مدن لها تاريخ**، صلاح الدين عبدالغني،دار الكتب المصرية، الجيزة،مصر،2016،ج2،ص100.

[3] محمد عبد الله عنان:دولة الإسلام في الأندلس، ط1،مكتبية الخناجي، القاهرة،مصر 1990، ص59.

[4] حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص269.

[5] محمد عبد الله : المرجع السابق، ص131.

[6] **الزلاقة** :قاسم سهل الذي وقعت فيه معركة تقع في بطليموس غرب الأندلس بالقرب من ارض البرتغال،ينظر إلى **الحلل الموشية**، مجهول، ص53.

[7] حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص271.

حشد الجيوش الملك ألفونسو والذي أحس بالخطر وعلي اثر ذلك اضطّر إلى رفع الحصار الذي كان على سرقسطة وبدأ بدوره في حشد جيوش النصارى[1].

و بعد جمع الجند والمؤن من قبل يوسف ابن تاشفين سار بالجيش مخترقا أراضي بطلبوس وأمر ترتيب الجيش فوضع في طليعة الفرسان من المرابطين في تعداد وعشرة ألاف بقيادة أبو سليمان داود بن عائشة،يليهم جيش الأندلوسين بقيادة المعتمد جيشاً منفصلا وتوجهوا بالغرب من بطلموس وعسكروا ثلاثة أيام[2].

وخرج ألفونسو بجيشيه نحو بطليوس وقد كتب إلى المعتمد بن عباد كتاباً مستهزأً «أن صاحبكم يوسف قد تعني من بلاده وخاض البحارة، وانأ كافيه العناء فيما بقي ولا أكلفكم تعبا،امضي إليكم وألقاكم في بلادكم رفقاً بكم وتوفيراً عليكم. » [3]

وكان رد يوسف ابن ناشفين كالعادة من قادة الفاتحين في كتابتهم إلى ملوك البلدان اقتداءً بسنة رسول صل الله عليه وسلم وكتب في كتاب يدعوه فيه إلى دخول الإسلام أو دفع الجزية أو القتال ومما جاء فيه« قد بلغنا يا أدفينش انك دعوتنا إلى اجتماع بك وتمنيت أن تكون لك فلكا تعبر البحر عليها إلينا،فقد اجتزناه إليك وجمع الله في هذه بيننا وبينك،وسترى عاقبة دعائك﴿وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾4».5 في أسلوب ترهيب يظهر فرق القوة بين المسلمين والنصارى .

[1] حسن أحمد محمود :المرجع السابق ، ص273.

[2] شوقي أبو خليل : **الزلافة بقيادة يوسف أبن تاشفين**، دار الفكر المعاصر، ط2، دمشق، سوريا1980، ص41.

[3] علي محمد الصلابي :**فقه التمكين عند دولة المرابطين**، مؤسسة إقراء، ط1، القاهرة، مصر،2006، ص92.

[4] سورة غافر: اية50.

[5] مجهول : المصدر السابق، ص53.

وقد أراد الفونسو أن تكون المعركة خارج بلاده حتى إذا انهزم ينجو وينسحب من أرضهم فإذا وصلوا أرضه استعد لهم ولم يكملوا السير1،وفي هذه الخطة الذي انتهجها يمكن القول إن الفونسو قد توقع خسارته أم هي الإستراتيجة العسكرية التي اتضحت أنها لم تكن مدروسة منه إما بجهله لقوات المرابطين أم ثقته الزائدة ،وخرج الفونسو مع ثمانين ألف فارس مدرع إلى أن وصلوا إلى فحص الزلّاقة واحتل الفونسو الفحص في حين أن المسلمين كانوا بظاهر بطليموس وعسكر المسلمون بين مدرع ولابس2وجيش المسلمين في اقل تعداد وعُدة3

عسكر جيش ابن تاشفين بربوة عالية منفصلا عن جيش الأندلوسين الذين عسكروا أمام النصارى [4] وفي مناورة لكسب الحرب كتب ألفونسو إلى ابن تاشفين قائلاً: « إن غدا يوم الجمعة ولا نحب مقاتلتكم فيه لأنه يوم عيدكم، وبعد يوم السبت يوم عيد اليهود وهم كثيرون في محلتنا ونحن نفتقر إليهم، وبعد يوم الأحد عيدنا، فنحترم هذه الأعياد، ويكون اللقاء يوم الاثنين» .

فقال الأمير في رده عنها :اتركوا اللعين وما أجاب[5]،وما هي إلا حيلة لغدر المسلمين ليأخذهم على حين غفلة حيث أنه أعجب بعدّة جيشه.

تم رصد جيش النصارى فأقبلت طلائع بني عبادة تنادى إنّ الروم في أذيالنا وكان المعتمد في قلب المقدمة والمتوكل على الميمنة وأهل أندلس في ميسرة وسائر أهل الأندلس في مؤخرة الجيش[6] هجم جيش النصارى وتصدّى له فرسان وصمدوا أمام هجوم النصارى حيث أرغموهم على الرجوع

[1]الصلابي : المرجع السابق، ص92.
[2]مجهول : المصدر السابق، ص57.
[3]شوقي أبو خليل:المرجع السابق، ص43 .
[4]نفسه : ص57.
[5]مجهول : المصدر السابق، ص57.
[6]نفسه : ص59.

إلى خط الدفاع الثاني، وقد إستمرت المعركة وصمد فيها المعتمد وابن عائشة وأُصيب ابن عباد بجروح كبيرة فيها[1].

في أثناء هذه الأحداث كان يوسف ابن تاشفين غير مدرك لما يقع إذ كان بعيدا عن محل الصراع،فبعث ابن عباد كتابه يخبره فيه فركب إليه بعسكره وتوجه بهم إلى العدو فأقتحمها وأضرم بها نار،وضرب بطبوله فسمعت من بعيد وعلى أثرها دخل الخوف إلى نفوس العدو فالتحمت الفئتان وعظمت الهجمات [2]،و كانت خطة ابن تاشفين تعتمد على عنصر المفاجأة بقوات مرتاحة لتهجم على المعسكر ومع جو يخلقه لإرهاب النفوس باستعمال صوت الطبول التي أدخلت الرعب على العدو [3].

حيث أن يوسف ابن تاشفين إلتفّ حول العدو وقام بإحراق خياميهم ومعسكرهم ،كان ألفونسو يطارد جيش ابن عباد وابن عائشة حتي وردت الأخبار لألفونسوا أن المسلمين مال إليهم الفوز فتوقف عن مطاردة وعاد فوجد نفسه محاصرا بين جيش ابن تاشفين وجيش ابن عباد وابن عائشة فاقتربت هزيمة ملك النصارى[4]

أثناء الحصار التقي الفونسو غلاما أسودا بيده خنجر فتتبعه وضربه في فخذه والتجأ بروبوة عالية [5]فلما حلّ الليل هرب ألفونسو ومن بقي معه حوالي اربعمئة[6]الذين انحدروا إلى مدينة قورية[7]

---

[1] علي محمد الصلابي : المرجع السابق،ص94.

[2] مجهول :المصدر السابق،ص60.

[3] شوقي ابوخليل: المرجع السابق،ص48.

[4] نفسه : ص53.

[5] مجهول : المصدر السابق،ص61.

[6] شوقي ابوخليل :المرجع السابق ، ص62.

[7] **قورية** :بلدة أندلسية واقعة بقرب من ماردة بين قرطةوباجة،ينظر الى عبدالرزاق أبو صبر، **تاريخ الغرب الإسلامي من خلال الجغرافيات مشرقية**، ج 2 ،مؤلفة قبل نهاية القرن الخامس للهجرة،دار كتب العليمة، بيروت،لبنان، ،ص225.

القريبة منهم[1] وأحصي رؤوس النصارى فجمع منهم أربع وعشرون ألف رأس[2] حيث كان سهل الزلاقة مدمرا مغطي بالجثث[3] .

وعليه انتهت معركة الزلافة بنصر من المسلمين تصدوا فيها للنصارى في بلاد الأندلس ورجع ابن تاشفين إلى المغرب ونصّب على جيش المرابطين بن أبي بكر والمعتمد اللذان فتحا حصون افلين وطليطلة،وأصبحت اسبانيا بيد المرابطين (487هـ/1094م) باستثناء سرقسطة[4].

ثانيا : الأسلحة عند المرابطين:

عاشت بلاد المغرب الإسلامي صعوبة ومحنة سياسية ودينية وذلك بسبب أن المغرب كان ساحة صراع بين الطوائف المتنازعة فيما بينها طائفة غمارة[5] في شمال وبرغواطة في الغرب وزناته ومخلفات الطوائف سابقة وباقية مثل الشيعة والوثنين في الجنوب[6].

إن نشاط عبد الله بن تاشفين في تكوين وتوسيع ملك اللمتونين حرص على تسلح الجيش بأنواع من الأسلحة المعروفة المغربية والأندلسية والنصرانية ولكل فرقة من الجيش ماينا سبها من سلاح[7]،وتابع يوسف ابن تاشفين خطى عبد الله في جهاده للمخالفين،فقد كان نظام الدولة

---

[1] شوقي أبو خليل: المرجع السابق، ص53.

[2] مجهول : المصدر السابق، ص62.

[3] شوقي أبو خليل: المرجع السابق، ص53.

[4] نفسه : ص66.

[5] **غمارة** :من قبائل الوثنية سكنت جبال الريف الممتدة من ناحية البحر الأبيض المتوسط من سبتة وطنجة غرابا الي وادي نكور بالقرب من المزمة،ينظر إلى **تاريخ دولة الأندلس**،إيناس حسني، مركز الكتب الأكاديمي،ط1،عمان،الاردن،،2018،ص312.

[6] سلامة محمد سليمان الهرفي: **دولة المرابطين في عهد علي بن يوسف ابن تاشفين دراسة سياسة وحضارية**،دائرة بيروت، لبنان،1985، ص41.

[7] محمد الصلابي :المرجع السابق، ص198.

يتركز على الجيش ولديمومة الجيش للجهاد لأن طابع دولة المرابطين جهادي[1] فحرص ابن تاشفين على كسب العدة والعتاد لتحقيق الهدف وديمومة الدولة.

أ) :الأسلحة الهجومية:

الأسلحة الهجومية هي ما تستخدم من طرف واحد أو مجموعة لغرض هجومي فمنها الفردية التي تتميز بالخفة وسهولة الحمل والجماعية المتميزة بالثقل والإستعمال الجماعي.

1-السيف:وهو آلة الحرب ويصنع من الحديد يعتبر السلاح المشهور في القتال استعمله المسلمون وله قدسية لديهم المسلمين لقوله صلىّ الله عليه وسلم« إن السيوف مفاتيح الجنة» [2].

وقد استعمل من طرف المرابطين في معارك منها الزلافة فكانت سيوف المسلمين تتبع ملك النصارى [3]ويذكر أقوام حضروا المعركة أنه وجد فيها خرج فيها أقوام من الروم عليهم دروع محصنة قطعت السيوف أوساطها مع جثث[4]، وفي ذكر حصار مراكش من طرف الموحدين تسبب السيف في وسط الزحام الحصار بتقطيع بعضهم البعض[5]، و استعمل كهدايا فنجده في الإتفاق الذي كان بين أبي بكر ابن تاشفين حول الملك فأرسل ابن تاشفين سبعين سيفاً محلي بالذهب مع هدايا أخرى [6].

[1] محمد عبد الله عنان:المرجع السابق، ص410،.

[2] محمد ناصر الدين الألباني : **الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، مكتبة المصارف للنشر والتوزيع ، 1996 مجلد6، ص374.

[3] مجهول:المصدر السابق، ص61.

[4] مجهول :المصدر السابق ، ص62.

[5] نفسه : ص 137.

[6] نفسه : ص27.

الـــرمح: وتســـمي القنـــا وهـــو مـــن أســـلحة المشـــهورة[1]،وهـــو ســـلاح ينقســـم إلى ثلاثـــة أجزاء،الزج،القناة،السنان، أمـا الـزج هـو حديـد يكـون في أسـفل رمـح والقنـاة هـو خشـب وأمـا السنان يصل الرمح[2].

واستعمل اللمتونيون هذا نوع من السلاح فكانت تشكيلة القتال لديهم مترجلين يقفون صفا بعد صف الصف الأول يحمل القنا الطوال [3]

وقد كتب زكريا الصرفي[4] في القصيدة يصف فيها الحروب فيقول:

يتفحمون على الرماح كأنهم ابل عطاش والاسنة مكروع

ومن الدجى لم على قمم الربى ذؤابة بين الظبا تتقطع[5]

2-القوس: آلة على شكل الهلال يرمي السهم فمنها القسي يعتبر من من أشدها وأبعدها جرماً،تصنع من مادة الخشب ولاستعمالها وجب التدريب لاكتساب مهارة الاستعمال[6].

يُستعمل القوس من طرف الرماة وكان في جيش المرابطين هذا الصنف من مقاتلين فورد في وصف جيوش المرابطين أنهم استعملوا الطبول والبنود وجعل في جيشه الاغزاز والرماة [7].

---

[1] ابن منظور : المصدر السابق،ج6، ص 452.

[2] علي عقلة عرسان :المرجع السابق ، ص284.

[3] مجهول : المصدر السابق، ص22.

[4] **زكريا الصرفي** :هو زكريا محمد بن يوسف الناصري الغرناطي،المكني بأبي بكر كان كاتبا ليوسف ابن تاشفين، ينظر **الحلل الموشية** ، ص 124.

[5] مجهول : مصدر السابق، ص125.

[6] علي عقلة عرسان واخرون : **التراث العربي مقتبس من تبصرة ارباب الالباب في كيفية انجاة في الحروب من الاسواء**،مرضي بن علي الطرطوسي،العدد 83-84،اتجاد الكتاب اعرب،دمشق سوريا،ص 286 .

[7] علي ابن أبي زرع الفاسي : **الانيس المطرب بروض القرطاس في إخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**،دار المنصور للطباعة، الرباط، المغرب،1972، ص89.

وفي غزوة مزدلي بن تلكان[1] لطليطلة وأنحاءها ذكر انه« رتب بها الرجال والرماة والفرسان» [2].

وقد عرفت بلاد الأندلس نوعا تسمى بقسي العتارة وهي نوع من الأقواس الكبيرة شاع استعمالها في المغرب وتميزت بالمدى الطويل وتستخدم في وضعية الجثو ويشترط في استعمالها القوة البدنية،حيث أن المقتدر بالله استعملها في حروبه مع النصارى إذ جهز جيشه بآلاف من رماة القسى والعتارة[3] .

إذ يتوضح لنا ان المرابطين قد اهتموا وركزوا على صنف الرماة من المقاتلين حيث بعد عبورهم إلى الأندلس حرص يوسف ابن تاشفين على استكثار الرماة[4].

3-الاطاس:والخنجر لم يكن معروفا لدي الأندلسيين، يسميه البربر الأفطس يذكر في معركة الزلاقة وحين حوصر الفونسو قال :" قال التحق بي غلام فضربني بمنجل" فوصفه بالمنجل بكونه معوجاً.[5]والخنجر سكين عظيمة الشكل، في نفس الحادثة نجد تسمية الخنجر إذ إن الفونسو أو أدفينش حسب رواية أخري انه ضرب بخنجر في خدّه [6].

4-المخالي: أو مقلاع ما يوضع فيه حجر ويرمي به [7]وقد عرف المقلاع في دولة المرابطين فيذكر في صراع المرابطين والموحدين إن الموحدين تصدوا للمرابطين عن طريق صنع دائرة جعلوا على

---

[1]**مزدلي بن تلكان** :حد زعماء المرابطين كان أمير تلمسان،ينظرالى **التصوف إلى رجال التصوف وإخبار أبي العباس اليسيتي**: ابي يعقوب يوسف بن يحي التادلي : دار الكتاب،بيروت،لبنان، ص77.

[2]ابن أبي الزرع : مصدر السابق، ص162.

[3]مجهول : المصدر السابق، ‘ص76.

[4]. نفسه : ص121

[5]نفسه : ص61.

[6]عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الغرناطي :**اعمال الأعلام في من بيع قبل الإسلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بدلك من حكام**،تح كسروي حسن،دار الكتب العلمية،ج2، ص390 .

[7]المعجم الوسيط : ص222.

على الجهات الأربع رجال بالقنا الطوال ومن ورائهم الطوارق المانعة ومن ورائهم أصحاب المخالي فيها حجارة، فما وجد المرابطين إلا الرماح تدفعهم والحجارة [1].

5-المنجنيق: عبارة عن آلة تستعمل لقذف الصخور الهائلة على الأعداء [2]و اهتم ابن تاشفين بصنع هذا النوع من آلات بني العرادات وغير ذلك من الأدوات [3]،وكان المنجنيق مشهور ومستعملا من طرف الاندلوسين اذ هو من الألات المهمة في عملية الحصار مثل حصار النصارى لتميم ابن يوسف ابن تاشفين فنصبو للحصار العرادات وعشرون منجنيقا[4]

6-العرادات: آلة حربية اصغر من المنجنيق هو آلة من الآلات العربية القديمة وهي منجنيق صغيرة[5]،وتستعمل في حصار الحصون والمدن ويتعاون في صنعها النجارون والبناءون والحدادون[6]،استعملها ابن تاشفين لفتح حصون حيث فتح ثلاثبن حصنا غرب الأندلس[7].

[1] مجهول: المصدر السابق، ص132.
[2] علي عقلة عرسان :المرجع السابق، ص285.
مجهول : المصدر السابق، ص163.
[3] مجهول : المصدر السابق، ص68 .
[4] علي ابن أبي الزرع الفاسي : المصدر السابق، ص 163.
[5] مجمع الوسيط : ص592.
[6] مجهول : المصدر السابق، ص69.
[7] أبو العباس حسن بن خالد الناصري : **الاستقصا في أخبار دولة المغرب الأقصى الدولتان المرابطية والموحدية**، تح الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب،دار البيضاء، المغرب،ج2، ص69.

ت) الأسلحة الدفاعية

قصد بها التجهيزات التي استخدمها المقاتلون لهدف الحماية من ضربات أسلحة السيف والرمح والسهام وهي ضرورية يرتديها المقاتل تتميز بثقلها وهذا ما لم يكن متناسبا عند المرابطين انذك لانهم يحبذون تجهيزات الخفيفة وظهر ذلك جليا في احتكاك المرابطين مع نصارى في الأندلس جعل من المرابطين يراجعون تجهيزاتهم الدفاعية التي في ما بعد سلحوا أنفسهم بهذا النوع الجديد إلا أنهم اكتفوا بالضروري منها.

1-دروق اللمط: الدروق المصنوعة من حيوان اللمط الموجود لكثرة بالمغرب الأقصى حيث يستغل جلده بعد دبغه فيقوي لا يتأثر بضربات السيوف[1]، وتتميز بخفتها فتسمح للمقاتل باستعمال السيف بخفة وقوة .

وبلاد يوسف بن تاشفين تعتبر مصدرا لدروق الملطية[2]اذ كان المرابطين يتفاخرون ويتعزون بهذه الدروق اللمطية يظهر ذلك حين أرسل الفونسو الى المعتمد حين حاصر اشبيلية يطلب فيه باستهزاء أن يبعث له مراوح ليذهب الذباب فرد عليه انه سيرسل إليه الدرق اللمط كي تروح عليه.

2-الترس: عبارة عن صفحة من فلاذ مستديرة تحمل في اليد(انظر الشكل رقم 11) ليتلقي بها المقاتل ضربات السيوف ورماح والسهام فتحميه علي ذلك النحو والترس العربي مستدير الشكل بسيط التكوين ويتنوع يتنوع إقليم من حيث مادة الصنع وطريقة الصنع،كتب

[1] زكريا بن محمد القزويني : **أثار البلاد وإخبار العباد**،تح، إحسان عباس، دار صادر،بيروت، لبنان،196 8، مج4، ص356.

[2] ابن عذاري : المصدر السابق، ص113.

المسلمون عليها آيات قرآنية والحكم وأشعار تتميز بالترس بوزنها الثقيل فكان الجنود يتدربون دائما على القتال بها حتى لا تكون عبأ عليهم في ساحة القتال[1].

3-الدروع: وهي لبوس مصنوع من مادة الحديد وقد صنعها العجم[2]،يذكر انه في معركة الزلاقة كان للمسلمين أربع وعشرون ألف فارس مابين مدرع ولابس وكان مثل ذلك وما يزيد في جيش المرابطين[3]، ويتكون الدرع من صفائح معدنية تدعي الزرد وتكون مترابطة بحيث لا يتأثر لابسه في القتال ويلبس منه الجزء العلوي من الجسم علي هيئة الثوب قصير من العنق إلى الركبتين كان المرابطون يلبسون تحت الدروع ثوب من الكتان السميك بهدف حماية الجسم من خشونة حلقات الحديدة المتكون منها الدرع،ويعمل الدرع على حماية المناطق الحيوية للمقاتل وهي الصدر والبطن [4].

4-الخوذة: أو البيضة وهي الغطاء المعدني الذي يوضع على الرأس لحماية الجندي من الضربات وتصنع الخوذة أو البيضة من المعدن على شكل قطعة واحدة تكون بحجم الرأس، جاء في وصف معركة الزلاقة وشدتها انه تم اختلاط عائم المرابطين ببيضات الروم[5]

5-المغفر: أو الغفارة وهي مرافقة للخوذة وهي عبارة عن زرد ينسج من الحديد على قدر الرأس وقد كانت الخوذة مصنوعة في الأصل من الجلد ثم طورت لتصبح من الحديد [6] والمغفر سلاح دفاعي يستعمله المسلمون منذ القدم فقد روي عن نبي محمد صلى الله عليه وسلم أنه دخل مكة يوم فتح وعلى رأسه مغفر[7].

---

[1] ابن أبي إسحاق القراب الحافظ :**مستند الاجناد في ألات الجهاد مختصر في فضل الجهاد لابن الحموي**، تح اسامة ناصر النقشبندي، ط1، دار الوثائق،دمشق،سوريا،2008، ص62.

[2] علي عقلة عرسان وآخرون :المرجع السابق ، ص284.

[3] أبي يعقوب إسحاق : المصدر السابق، ص60.

[4] ابن الخطيب : المصدر السابق، ص417.

[5] نفسه : المصدر السابق،ج 2، ص390

[6] أبي يعقوب إسحاق: المصدر السابق، ص61.

[7] أبي عيسي محمد بن عيسي الترميذي: الشمائل المحمدية،تح،محمد عوامة،ط2،،دار قرطبة،بيروت،لبنان،2011، ص212.

6-الحصن: ويقصد به المكان أو الموضع الذي لا يوصل إلى جوفه[1]، والحصن ضروري لكل دولة لحمياة نفسها من اعداء يكون التحصين ببناء حول قلعة او مدينة،قام ابن تاشفين ببناء أسوار حول مدينة مراكش والأندلس لتحصينها [2]حيث جمع البنائين لذلك ويعتبر بناء أسوار إستراتيجية عسكرية دفاعية لتقوية الحصون وسد الثغور[3]، ونجد في وصف سياسة ابن تاشفين وعمله في قصيدة يمدحه فيها لأبو زكرياء جاء فيها:

الخيل تفحص بالرجال وتمزغ

حصن حواشيها وكن في قلبها .[4]

وفي المغرب الأوسط بنى ابن تاشفين حصنا بالمقربة من وهران على شاطئ البحر واتخده ملجأ له[5]وعليه فان دولة المرابطين قامت على أساس ديني بهدف الإصلاح وبتالي الاستقامة وكان لعبد الله بن ياسين الفضل في رسم توجه المرابطين الذي اتسم بالجانب الجهادي ولعل ذلك يظهر في تسميتهم بالمرابطين بنفسه وبه شحن نفوسهم ورسخ فكره وعلى أساس الاستقامة التي أوضحها بن ياسين،ودولة المرابطين كغيرها من دول الكبرى في بلاد المغرب ابتدأ تاريخها بنهج الداعية الذي يوضح صورة الدولة ليأتي المؤسس ليوسع الحكم ويحكم زمام الأمور وهذا ما كان لدى المرابطين من عبد لله بن ياسين إلى يوسف ابن تاشفين،ولعل الموقف الذي يثبت نهج دولة المرابطين هو تساهل أبي بكر حين حكم يوسف ابن تاشفين البلاد فلم يبدي أي مقاومة .

[1] ابن منظور: المصدر السابق، ج13، ص119.
[2] ابن عذاري :المصدر السابق، ص72 ، ص73.
[3]مجهول: المصدر السَابق، ص121.
[4]نفسه : ص126.
[5]نفسه : ص132.

حكم دولة المرابطين العسكري وطابع الجهادي لها وجب منها اهتمام بالسلاح بحيث تم استغلال المرابطين طبيعة إقليمهم ليصنعوا أسلحتهم وان احتكاكهم جعلهم يتطورون في أسلوب القتال وهذا ما كان في الأندلس حين فتح أمراء المرابطين حصون،وكما طوروا أسلحتهم إذ كان المرابطين أسلحتهم عبارة عن أسلحة تتماشي مع طبيعتهم ولعلى اقوي مثال استعمالهم لدرق اللمط بدل الترس وبعد دخولهم أندلس تعرفوا على الأسلحة الجديدة منها الثقيلة مثل الدروع منجنيق والعردات فاستعملوا الترس بدل الدرق إلا أنه برغم من تنوع الأسلحة التي اكتشفوها واستعملوها

لم يعتمدوا عليها كل الاعتماد بل كيفوها على طبيعة المقاتل المرابطي.

الفصل الثالث:

التطور السياسي والعسكري لدولة الموحدين

أولا : الحياة السياسية والصراع العسكري لدولة الموحدين :

أ) قيام دولة الموحدين : .

الموحدون هم طائفة من قبائل العرب المغاربة خاصة وهم من هرغة ومصمودة وهنثانة وكومية التي تسكن منطقة السوس جنوب الغرب المغرب ولقد حفزت هذه القبائل للعودة إلى الأصول والتمسك بالقرآن[1] والسنة ورفض كل ما يسيئ لعقيدة الاسلام والتوحيد فعرفوا بالموحدين وسموا بهذا الإسم،

نشأت دولتهم على أسس دينية تزعم حركتهم محمد المهدي بن ثومرت [2] وقد أكمل الدرب عبد المؤمن بن علي الكومي فهو الذي وضع أسس الدولة الموحدية،[3]ويعود نسب ابن ثومرت الأب الروحي لدولة الموحدين من هرغة احدى اكبر قبائل مصمودة بالمغرب الاقصى ولقد تربى ابن تومرت على فضائل الإسلام حيث حفظ القرآن وحضر حلقات العلم وتربى على مبادئ العلم ومجالسة العلماء الى ان سافر لأخد العلم من المشرق وبعدها ظل يتجول بين بقاع الاسلام يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.[4]

---

[1]ابن عذارى :**البيان المغرب في اختصاراخبار ملوك الاندلس والمغرب**،دار المغرب الاسلامي،حق وضب وعل :بشار عواد ومحمود بشار،ط1،مج 3،تونس،2013، ص 99/ ص100.

[2] **ابن تومرت** : هو الامام المهدي محمد ابن تومرت بن عبدالله من قبيلة مصمودة البربرية ويرى بعض المؤرخين انه عربي النسب ولد سنة 473 هـ وهو مؤسس الحركة الموحدية توفي سنة 524 هـ،انظر **كتاب محمد الزركشي تاريخ الدولة الموحدية والحفصية** ، مطبعة الدولة التونسية ،ط1، 1389 هـ ، ص04 .

[3]البيدق أبو بكر الصنهاجي : **أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين**، تح :عبد الحميد حاجيات، الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974م، ص 79.

[4]المراكشي عبد الواحد : **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تح: سعيد العريان ومحمد العربي العملي، ط1، القاهرة : مطبعة الاستقامة 1949 م ، ص 140 .

ولما عاد لبلاد المغرب عاد مع أحلام كبيرة مبدؤها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و ظل يرشد الناس ويرسخ في أفكارهم أنه وليا صالحا إلى أن ظهرت في سياقه شخصية أسطورية وهي شخصية عبد المؤمن بن علي الكومي[1] وقد كان عبد المؤمن علي مهتما بالعلم والعلماء وقد قد تلقى تعليمه في تاجرا ثم عقد العزم على الرحيل ليلتقي بابن تومرت في مسجد بملالة [2] أخذ يعلمه وينبؤه حتى امتلأ من كلامه واقتنع بأرائه وأفكاره،

و صار على ما صار عليه وبعدها بايعه الناس على أنه المهدي ويجعل عبد المؤمن بن علي على رأس الجيش وسما أهل دعوته الموحدين ليتولى عبد المؤمن خلافة الموحدين بعد وفاة ابن تومرت سنة (522هـ/1128م) في تينملل على دولة المرابطين ليستولي على تلمسان عام (541هـ/1146م)ـ.[3]و يصبح عبد المؤمن بن علي[4] خليفة على دولة الموحدين سنة(526هـ/1132م)ـ .

ب) : **أهم المعارك لدولة الموحدين.**

1–واقعة الأرك :

بعد أن هدأت الحرب في الأندلس لبضعة أعوام وبعد عودة الخليفة الموحدي يعقوب إلى المغرب لينشأ خلاف النصارى في الشمال (آراجون ونافارا)[5] و جيرانهم بفرنسا واشتغل ألفونسوا

---

[1] روجي لي تورنو : **حركة الموحدين في المغرب (في القرنين 12 و13)**،تر : امين الطيبي،الدار العربية للكتاب،تونس،1982،ص 58 /ص59

[2] محمد الفرقوطي الهادي محمد، **جهاد الموحدين في بلاد الأندلس**، دار هومة للنشر والتوزيع، بوزريعة الجزائر . ص 160 / ص 161 .

[3] ابن ابي الزرع : **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، الرباط، دار المنصور للطباعة والوراقة، 1972م. ص 112 .

[4] **عبدالمؤمن بن علي** : هو عبدالمؤمن بن علي بن علوي الكومي القيسي وقيل هومن قيس بن غيلان ولد سنة 484 هـ وهو المؤسس الحقيقي لدولة الموحدون توفي سنة 558 هـ .ينظر كتاب علي محمد الصلابي :تاريخ دولتي المرابطين والموحدين ، ص321 .

[5] **اراغون ونافارا** : مملكتين اسبانتين تقعان في شمال الاندلس على نهر ابره وهي مقاطعة سرقسطة مجاورتين لبعضهم البعض انظر **معجم البلدان**، مجلد الاول، ص 144 .

الثامن ملك قشتالة بمحاربة المسلمين ليتوغل في الأراضي الإسلامية واستغل مرض المنصور بالمغرب ليقوم بتجهيز حملة ضد المسلمين فسبي وقتل وسرق ونهب وساعده بسيرجا مطران طليطلة الذي قام بتعيينه بعد وفاة المطران جونثالوا الذي حاز على اشبيلية فاستولى ألفونسوا الثامن على بعض مدن الأندلس [1] و تزامن ذلك مع تجديد بني غانية لنشاطهم الحربي فأرسل ألفونسو برسالة يهدده ويتوعد للمنصور ويطلب منه أن يبعث المراكب والسفن [2] و بعد أن قرأ الخليفة الخطاب غضب على ذلك وأخذته غيرة الإسلام ثم قرر أن ينشر هذا المنشور للناس ليوقظ بذلك غيرة الحماس الديني في نفوس المغاربة وقد مزق الخليفة الكتاب فأمر بالرد عليه بكتاب على ظهر تلك القطعة من القرأن الكريم بقول الله تعالى ﴿ ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون ﴾ سورة النمل"[3].

ويقرر الخليفة التوجه للقضاء على بني غانية والجواز إلى الأندلس ليبدأ في استنفار الناس للجهاد.[4]

فاجتمع له جيش ضخم بلغ منه ألف غير المتطوعة شارك فيها المصامدة وزناثة وغمارة والعرب والعبيد(ينظر الشكل رقم 06) ويذكر أن أول من جاز البحر قبائل العرب ثم زناته ثم الأغزاز[5] والرماة ونزلت هذه القوات في اشبيلية وخرج لغزو الروم بالقرب من الأرك وكان الفونسو قد اتخذ من الأرك قاعدة لمقاومة المهاجمين فبدأ الخليفة بالتخطيط لهذه الحرب وقد وزع المهام وكلف بعقد

---

[1] علي محمد الصلابي : **تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الافريقي**،دار المعرفة،ط3،بيروت،2009 م، ص 383 /ص384 .

[2] ابن خلكان أحمد :**وفيات الأعيان وأنباء الأبناء أهل الزمان**،ج3، بيروت، دار صادر، 197 .

[3] **القرآن الكريم** :سورة النمل،الآية 37

[4] ابن عذاري : المصدر السابق ، ص 47 .

[5] **الاغزاز** : وهم من اصول التركية انضموا لصفوف الجيش الموحدي وهم قبيلة في دولة الموحدين اطلقو عليهم اسم الغزاة،انظر كتاب هوبنكز **النظم الاسلامية في القرون الوسطى**، ص 175.

الرأي لشيخ من شيوخ الموحدين ويكون القائد العام ووضع قائد مغربي على الجيوش المغربية [1] و قائد أندلسي على الوحدات الأندلسية وينتظر الخليفة يعقوب في المؤخرة مع الموحدين و عين أبي يحي بن أبي حفص الهنتاني للقيادة العامة وقد قام بتعيين قائد لكل [2]قبيلة وبعد ذلك شاعت أخبار الموحدين فأرسل الملك ألفونسو الثامن ملك قشتالة يطلب العون من ملك ليون ونافارا فجمع جيشا ضخما للقضاء على الموحدين [3]و اصطحب معه تجار اليهود لشراء أسرى المسلمين ووصل الجيش الموحدي إلى ربوة الأرك ونزلوا بها ونظم أبو يحي المعسكر وبدأ القائد يحرضهم على القتال والثبات في اليوم التاسع من شعبان سنة (591هـ/1195م) واذا بكتيبة من العدو مشكلة من سبعة أو ثمانية آلاف فارس مسلحة بالدروع هاجمت المسلمين[4] فعرفت المعركة أخذ ورد فقتل القائد أبو يحى إلى أن هاجمت قوات الأندلس بقيادة ابن صناديد وقبائل غمارة وزنانة والمصامدة بالقوات ملك قشتالة وعندها كثر القتل وأخذوا في الفرار وعرفت قتلى وجرحى وخسائر فادحة عند النصارى وأسر منهم عدد كبير،و دخل المسلمون

حصن الأرك(ينظر الشكل رقم 02)فوجدوا ألفونسو قد فر فاستولوا على الأسلحة[5] والذخائرالتي كانت بالحصن واضطر الملك القشتالي إلى عقد هدنة مع الخليفة الموحدي المنصور لمدة عشر سنوات وبعد أن إطمأن المنصور على الأندلس عاد إلى مراكش ولم يلبث إلى أن توفي سنة (595 هـ / 1199 م)و خلفه ابنه أبو عبد الله الملقب بالناصر .

---

[1] ابن أبي الزرع الفارسي :**الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك العرب** وتاريخ مدينة فاس،تح،عبد الوهاب المنصور،دار المنصور للطباعة،الرباط،1972، ص 229 .

[2] .فتحي زغروت : **الجيوش الاسلامية وحركة التغيير في دولتي المرابطين والموحدين**، ط 1، دار النشر والتوزيع الاسلامية، مصر، 2005، ص 324 / ص325 .

[3] خميسي بولعراس : **فن الحرب بالغرب الاسلامي من خلال عصري المرابطين والموحدين**،رسالة دكتوراه،جامعة الحاج لخضر باتنة،2014، ص 146/ ص148.

[4] ابن عذاري :المصدر السابق، ص47/ ص48.

[5] علي محمد الصلابي : المرجع السابق، ص 384 .

2-معركة العقاب : 609 هـ – 1212 م .

انتهز ألفونسو الثامن الفرصة بوفاة المنصور وما أعقب وفاته من مشاكل في افريقية وانشغل بها الناصر الخليفة الجديد عن الأندلس وأخذ يعد العدة للثأر لهزيمته في معركة الأرك فحشدوا قوات كبيرة أخذوا يهاجموا بها المبسلمين [1]من سنة(606هـ/ 1209م) وقبل انهاء مدة الهدنة التي عقدت بينه وبين الموحدين ولما تلاشت بالأرك على المسلمين توجه الناصر بجيش ضخم عبر به إلى الأندلس سنة (607هـ/ 1211م) واتجه به إلى القلعة جنوبي قلعة الرباح[2]و فتحها سنة (60هـ/ 1212م) وفي تلك الأثناء كان ألفونسو قد استصرخ البابا لدعمه وأيده في الزحف إلى قشتالة [3]و خاصة من فرنسا فتوجه إلى الرباح حيث استسلمت لعدم جدوى المقاومة ولما سمع الخليفة الموحدي الناصر بذلك توجه إلى لقائه حيث التقى الفريقان في معركة طاحنة في 14 صفر من سنة(609 هـ / 1212م) لقبت بمعركة العقاب(انظر الشكل رقم 03) وقد عرفت هذه المعركة انهزام الموحدين رغم التعداد الكلي لهذه المعركة وجاهزية للجيش من [4] العدد والسلاح تمتلت في الرماح والسهام والسيوف وقسمت الى فرق منها المشاة والفرسان والطبالة وكانت لهذه الهزيمة خلفت ورائها اضرار كثيرة من بينها أنها كانت بداية لنهاية الوجود الموحدي فعاد الخليفة الناصر إلى مراكش حيث توفي سنة(610 هـ / 1213م)[5].

[1] روجي لي تورنو : المصدر السابق، ص 94

[2] **الرباح** : قلعة سميت نسبة إلى رباح الأمير الذي حكمها في القرن الثامن ميلادي مدينة أندلسية قديمة تقع بين طليطلة وقرطبة .ينظر **معجم البلدان** مج 2 ص194.

[3] معمر الهادي محمد القرقوطي : المرجع السابق، ص204/ ص 205.

[4] علي محمد الصلابي : المرجع السابق، ص 95

[5] ابن عذاري : المصدر السابق، ص 61.

ثانيا : الأسلحة عند جيش الموحدين.

أ) : النظام العسكري عند الموحدين

1 –الفرق العسكرية بالجيش الموحدي :

لقد اجتمعت للدولة الموحدية العديد من العناصر التي سمحت لها بتشكيل تركيبة اجتماعية للجيش الموحدي حيث شكلوا تلك العناصر فرقا عسكرية داخل الجيش [1] و أصبح لكل فرقة مهامها الخاصة بها غير أن هذه الفرق بات عليها أن تطور من مجهوداتها وذلك كله في سبيل تحقيق نتائج ايجابية للجيش ولكي يتم ذلك حرص الموحدون على تطوير هذه الفرق بقدر إلا مكان عما كانت عليه عند المرابطين ومنها ما يلي: [2]

1–1 فرقة الفرسان :

وهذه الفرقة أدخلت في عهد المهدي محمد بن تومرت ونظرا للإلحاح عليها وإستخدامها جعلهم يحرصون على الإهتمام بها وتطويرها وكان ذلك بقيام المهدي محمد بن تومرت[3] ببناء حظائر للخيول حيث قام بتجهيزها تجهيزا جيدا بحيث تقي الخيول من برد الشتاء وحر الصيف كما وفر لها الأعلاف وخصص أناسا للإشراف على هذه الحظائر [4] و تدريبهم على ركوب الخيل وقت القتال عليها وقد قام عبد المؤمن بن علي بتطويرها بحيث قسمهم إلى قسمين وهو حسب ما يحمله الفارس من عدد الأسلحة،أما الفارس الكامل فهو يحمل أسلحة متنوعة وتكون مهامه

[1] ابن ابي الزرع : المصدر السابق، ص 228 .

[2] فتحي زغروت: المصدر السابق ، ص 255 .

[3] سالم أبو القاسم غومة : **تطور المؤسسة العسكرية ق دولتي المرابطين والموحدين**،رسالة ماجستير في التاريخ،جامعة الفاتح ،2004/2003، ص 84 .

[4] روجي لي تورنو : المصدر السابق،ص 41.

كثيرة والفارس غير الكامل [1]فهو الذي يحمل أسلحة أقل من الفارس الكامل ويكون أقل تجهيزا ومهامه في الحرب بسيطة وحتى حاملي الطبول كانوا من فرقة الفرسان.

1-2 فرقة المشاة :

هي الفرقة المهمة والتي يتركز عليها الجيش في دولة الموحدين وكان ذاك منذ عهد ابن ثومرت ورغم أن الدولة الموحدية قامت على أرض قبائل المصامدة المعروفة بتربيتها[2] للخيول إلا أن الجيوش الموحدية شكلت في غالبيتها فرقة المشاة وقد يرجع هذا إلى أن فرقة المشاة كان أمر تجهيزها سهلا وميسورا وفي عهد باقي أمراء الموحدين زاد الاهتمام بهذه الفرقة من تطويرها ولقد حملت هذه الفرقة أسلحة متنوعة مثل السيوف والدروع والحراب والمخالي وقد كان موقع هذه الفرقة في مقدمة الجيش[3].

1-3 فرقة الرماة :

ظهرت الفرقة في عهد محمد بن تومرت ويظهر ذلك من خلال تصنيفه لأتباعه حيث صنفها وهم الذين يدربونهم عل رمي السهام لضرب مقدمات جيوش العدو اذا زحف العدو أمهلوه الرماة حتى يكون فيرموهم فيمطروهم وابلا من سهامهم [4]و يكون دورهم له أهمية كبيرة اذ يحدث الخلخلة والثغرة في صفوف العدو وهذا ما يدل على أن الموحدون طوروا جيشهم واهتموا به.

---

[1]ابن أبي الزرع،: المصدر السابق، ص 228 .

[2]كارل فون كلاوز فيتر : **عن الحرب**، تر : سليم شاكر الامامي،مؤسسة العربية للدراسة والنشر، طبعة الاولى العربية ،الاردن، 1997، ص 403

[3] :سالم أبو القاسم غومة: مرجع سابق، ص64

[4]هوبنكز : **النظم الاسلامية في المغرب في القرون الوسطى**، نق :أمين توفيق الطيبي،الدار العربية للكتاب،ليبيا تونس،1980، ص 170 / ص 171 .

1-4فرقة الطبالة :

وهي فرقة اخرى خاصة في الحرب اشتهرت في عهد الموحدون وهو نوع من انواع السلاح الحماسي النفسي والهدف منه قرع الطبول لتحميس الجنود وارهاب العدو فهي فرقة مختصة ولها وظيفة معينة وقد كانوا يستخدمونها ككلمة سر بينهم [1]وقد استعملها الموحدون فيعهد عبدالمؤمن بن علي عند انقضاضه على جزولة الصنهاجية حيث قام باصدار دق الطبول فاندفعوا عليهم وقد ساعدتهم كثيرا في الحروب هده الفرقة فقد كانت تنبئ الجيش الموحدي بالمستجدات والحالات الطارئة في الحرب فهي فرقة مختصة ولها وطيفة مهمة في الاستعداد للحروب .[2]

ب) النظم العسكرية في الجيش الموحدي:

2-1عناصر الجيش الموحدي :

ويقصد بها توزيع العناصر والفرق داخل الجيش في مختلف الظروف ولقد تولى أمراء الموحدين لها وأعطوها أهمية كبرى لمواسم الجيش عندهم الأمر الذي ساهم في تنوعها حتى أخذت طابع التطور [3] ولعل أبرز ذلك التنوع ان كانت هنالك مراسم للجيش عند تشكيل موكب خاص بأمير المؤمنين ومراسم عند سير الجيش إلى أرض المعركة ومراسم للجيش على ساحة المعركة فمراسم الجيش بالنسبة لأمراء الموحدين اعتمد على تقسيم الجيش إلى خمسة أقسام وهي المقدمة والجناحات والقلب والمؤخرة حيث يعسكر في المقدمة فرقة المشاة و الرماة أما الجناحات فقسم على القبائل زنانة والعرب وهنتانة والمصامدة وأن عناصر عبيد

[1] روجي لي تورنو : المصدر السابق، ص 41

[2] سالم ابو القاسم غومة : المرجع السابق، ص 64

[3] خميسي بولعراس : رسالة دكتوراه : **فن الحرب بالغرب الاسلامي خلال عصري المرابطين والموخدين**، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014،ص 82 / 84 .

السودان كانوا يتمركزون في القلب(انظر الشكل رقم 06) أما البقية فقد يوزعون على أقسام الجيش في المؤخرة .[1]

2-2 الخطط العسكرية :

إعتمد الموحدون في خططهم العسكرية على عنصري المباغتة والمفاجئة في حروبهم مع الأعداء وتجلى ذلك في خططهم العسكرية التي إستخدمها الجيش الموحدي خاصة في عهد عبد المؤمن بن علي ومن هذه الخطط العسكرية و صنع القرار ونصب الكمائن واختلاق الرسائل والمباغتة وقد ظهرت الخطط عند الجيش الموحدي منذ البداية والأرجح أن دولة الموحدين قد استفادت [2]من خطط دولة المرابطين ولعل خطة تصنع القرار.

كانت ذلك في عهد عبد المؤمن بن علي عند حصاره لمدينة مراكش حيث ادعى جيشه الفرار و الهزيمة وكان الغرض جر الأهالي إلى الكمائن على أهالي المدينة مما أدى إلى هلاك الكثر[3].

و كذلك خطة نصب الكمائن للأعداء قام بها بعد المؤمن بن علي عند حصاره لمدينة فاس سنة (540 هـ/1145م)فقام بقطع المياه التي تمر بالمدينة وحجبها عن طريق ووضع الأخشاب و الطين في مجرى النهر حتى تجمعت المياه وارتفع مستواها ومن ثم تم إطلاق تلك المياه دفعة واحدة فهلكت الأسوار ودوها وتم فشخ مدينة فاس[4].

[1] فتحي زغروت : المصدر السابق،ص 155 /ص156 .

[2] سالم ابو القاسم : المرجع السابق، ص 64 /ص 65 .

[3] علي خلاصي :**الجيش الجزائري في العصر الحديث**، دار الحضارة للنشر والتوزيع ط1، 2007،الجزائر ،ص69

[4] .خميسي بولعراس : المرجع سابق، ص 25 .

ب) : الأسلحة عند الموحدين :

1-الأسلحة البرية :

إن الغوص في أسلحة أي دولة من الدول مهم جدا لأنه يعكس الوضع ميدانيا لهذا النظام ومدى قوته وتقدمه وذلك خاصة في دولة الموحدين وذلك من خلال المعارك التي خاضتها وأنهم اعطوا لأسلحة مكانتها في المعركة ونجد النشابون أي رماة السهام وهم المدربون على استعمال الرماح وهذا ما يدل على التخصص [1] في استعمال هذه الفئات ولهذا النوع من السلاح فالناشبة يستعملونها عند تحرك العدو للهجوم عليهم بمسافة معينة لإعاقة وإحداث فوضى فيتقدم العدو أما عند الاقتراب يستخدم الرمح على مسافة قريبة ويكون ذلك فعالا كلما اقترب العدو أكثر ونذكر منها مايلي :[2].

1-1الخوذة : فهي مصنوعة في الاصل من الجلد تم تطورت وصارت تصنع من الحديد التي توضع فوق الرأس لحمايته من تلقي الضربات على الرأس لأنها قد تقتله وتصنع من حديد وهي مذببة من الأعلى حتى لا تؤثر فيها ضربات السيوف. [3].

1-2السهام : فهو من مستلزمات القوس والسهم عبارة عن عود رفيع من الخشب [4]يسوي في طرفه يرمى به عن طريق القوس ،(انظر الشكل رقم 08) ، و هو عبارة عن عود رفيع من شجر صلب تم تفرض يه حدود دائرية ليركب فيها الريش ويشد عليها بالجلد المتين وقد حرصت

[1] علي خلاصي : المرجع السابق، ص 70 .

[2] جمال محفوظ : **فن الحرب عند العرب في الجاهلية والاسلام**، موسوعة الحضارة العربية الاسلامية، دار الفارس عمان، ص 69 .

[3] ابن هذيل ابو الجسن علي بن عبدالرحمان العزاوي الغرناطي : **حيلة الفرسان وشعار الشجعان**، اشراف لويس مارسي، المطبعة المشرقية، ص 88.

[4] فتحي زغروت : المصدر السابق، ص 162 .

دولة الموحدين على الإكثار من صنع السهام وحملها وجعل فرق خاصة لها سميت بالنبالة أو النشاب. [1]

1-3السيف : عبارة عن سلاح ذو حد واحد يضرب به باليد الرئيسي في الحروب ومنها السيوف الهندية والمصنوعة من حديد وقد كان السيف يجلب من الهند ومن المشرق [2]ذو حد يضرب باليد وهو أشهر الأسلحة البيضاء التي يفضلها المسلمون(ينظر الشكل رقم 09) وقد اشتهرت عدة مدن بصناعة السيف منها طليطلة وسرقسطة والأندلس ويعد طراز السيف المستقيم هو الشائع استخدامه في العالم الإسلامي ثم السيف المقوس ذو النصل الواحد. [3].

1-4الرمح :وقد كانوا يصنعونها من الاشجار الصلبة وهي قناة تكون مسنونة الرأس وتستخدم في الطعن، والمباغتة وكان المحاربون يتخذون رماحهم من فروع الأشجار الصلبة خاصة فهي الشرطي وهذا القصب منتشر في المغرب بعد تسويقه يركب في رأسه نصلا من الحديد وكان للرماح أطوال مختلفة تتراوح بين الأربع أذرع والخمس والعشر وما وفقها وقد كانت الرماح تستخدم عند مطاردة الهاربين [4]

1-5القوس : آلة على هيئة الهلال ترمى بها السهام وهو عبارة عن عود من شجر صلب يحنى طرفاه بقوة تم يشد بينهما بوتر من الجلد أو العصب الذي يكون في عنق البعير[5] وتصنع القسي في ارض المغرب من عود قوي يسمى القصب الشرقي وعند الرمي بالقوس على الرامي أن يمسك وسطه باليد اليسرى تم يتبت السهم في وسط القوس بيده اليمنى تم يشده شدا قويا تم يترك وتر القوس فينطلق السهم إلى الهدف . [6]

---

[1] ابي عبيد القاسم : المصدر السابق، ص 25 .

[2] ابن هذيل : المصدر السابق، ص 67

[3]ابن الخطيب لسان الدين : **الاحاطة في اخبار غرناطة**، مطبعة الموسوعات ،ج 1، ط1،مصر ,1319 هـ، ص 133.

[4] ابوبكر بن محمد الطرطوشي : **سراج الملوك**، المطبوعات العربية،ج1، مصر، 1872 م/ 1289هـ، ص 171.

[5] علي خلاصي : المرجع السابق، ص 70.

[6] فتحي زغروت : المرجع السابق، ص 166 .

1-6الخنجر : ويطلق عليه المدية أو الجنبية وهي تثبت في الحزام وتوضع في الجنب ولها أشكال متنوعة وعند الالتحام يطعن به بخلسة وقد كانت فرق الحرس تستعمله .[1]

1-7الدرق أو الترس : عبارة عن ترس من الجلد ليس فيه خشب تم صارت تصنع من الفولاذ مستديرة يحملها المقاتل في اليد ويتلقى بها ضربات السيوف والسهام وتساعده في المعركة على النيل من العدو[2].

1-8الحراب : عبارة عن آلة تصنع من الحديد وهي محددة الرأس في الطعن .

1-9الدرع : يلبسه الجندي وقاية له من طعنات سلاح العدو وتوصل حلقاتها بمسامير تسمى الغلائل بحيث تشبه الشبكة التي يلبسها رجال الفرسان فوق أكتافهم.[3]

1-10الدبوس : عبارة عن آلة حربية وهي هراوة مدملكة الرأس في طرفها كتلة صغيرة .[4]

1-11الأطالس : عبارة عن سلاح شبيه بالخنجر وفيه اعوجاج يجعله قريب الشبه من المنجل لأنه مقوس وكان شائعا استعماله في المغرب.[5]

1-12المنجنيق : آلة قديمة تستخدم عند الحصار الجيش للمدن حيث ترمى بها الحجارة الثقيلة وتستخدم لدك الأسوار ولقد استخدمها الموحدون في حصارهم للمهدية وكذلك في حصار مدينة طليطلة،[6] وفي سنة(579 هـ/1201م)ـ أمر الخليفة أبو يعقوب يوسف بصنع

---

[1] فتحي زغروت : المصدر السابق، ص 166 .

[2] ابن الخطيب : المصدر السابق، ص 134

[3] ابن هذيل : المصدر السابق، ص 24

[4] ابوبكر الطرطوشي : المصدر السابق ، ص 172 .

[5] ابي عبيد القاسم : **كتاب السلاح**، تح : حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط2، بيروت،1405 هـ / 1980 م، ص 32 .

[6] **طليطلة** : مدينة اندلسية تقع شمال شرق قرطبة حاضرة الدولة الاموية واشهر مدن الاندلس،انظر كتاب ص 16،من **تاريخ مدينة طليطلة** .

عشرة مجانيق استعدادا لغزوة شنترين[1] في الأندلس وهذا السلاح شديد على الأعداء كثير الضرر يرجعهم أثناء القتال إلى حجارتهم و حصونهم.

1-13السكاكين : تصنع من حديد وتستخدم في الطعن وهي عنصر أساسي للرجل المحارب[2].

2-الأسلحة البحرية عند الموحدين :

بعد أن توسع الموحدون في بلاد المغرب وافريقية والأندلس سيطروا على العديد من القواعد العسكرية البحرية وراحوا يطورون الصناعة وهذا الأمر جعلهم يتعددون في صناعة السفن ويتنوعون بها ونذكر منها ما يلي[3]:

2-1الشواني : عبارة عن سفن حربية شراعية ضخمة طويلة تتكون من عدة طبقات كالقلعة أي تنصب فيها أبراج للدفاع يجدف بـ 14 أو 180 مجذافا زودت بأبراج وقلاع للدفاع وللهجوم وتحتوي على مخازن لتخزين القمح وصهاريج لتخزين الماء فقد كانت ترمى العدو بكرات اللهب أو النار وتحطم السفن وقد كان يتولى إداراتها ثلاث مجموعات وهي مجموعة التجذيف وومجموعة القتال ومجموعة الإشراف على الأسوار العامة[4].

2-2الطرائد : مفرد طريدة وهي سفينة مفتوحة من الظهر لسهولة شحنها ولقد كانت تستخدم لنقل الخيول والآلات الحربية والفرسان[5]

2-3المسطحات : عبارة عن سفن تمتاز بحجمها الكبير واتساعها وتستخدم لإنقاذ ركاب المراكب التي يصيبها جيوش العدو من الغرق.

---

[1] **شنترين** : مدينة متصلة بباجة غرب الاندلس وغربي قرطبة على نهر تاجة وهي حصينة، انظر كتاب **معجم البلدان**،مج، 5، ص 300 .

[2] فتحي زغروت : المرجع السابق، ص 167 .

[3] عبادة عبد الفتاح :**سفن الأسطول الاسلامي وأنواعها ومعداتها**،مطبعة الهلال مصر، سنة 1913. ص 4 /ص 5 .

[4] رابح رمضان واخرون :**دور الصناعة البحرية في المغرب** ، مجلة المعارف عدد 17 ،جامعة الوادي ،ديسمبر 2011، ص 27 .

[5] سالم ابو القاسم : المرجع السابق، ص 102 .

2-3الغراب : ومنها أخذت هذه التسمية ويبلغ عدد مجاذيفها مائة وثمانون 180 مجذافا وهي ذات هيبة وقوة في الحرب شرسة في القتال وسميت بذلك لشكل مقدمتها الشبيه برأس الغراب وكانت تستخدم في عهد الموحدين في إبلاغ البريد كما كان يستعمل الغراب قائد الأسطول الموحدي علي بن علي بن عيسى وصاحب القرطاس يذكر أن الغراب هو أكبر أجفان المسلمين إلا أنه أقل ارتفاعا من القرقورة[1].

2-4البطس : وهي السفن الحربية العظيمة التي تشتمل على عدة طبقات وعلى قلوع كثيرة تقدر بأكثر من أربعين قلعا وتستخدم في حمل الأزواد والذخيرة والرجال وهذا يبين أن لها أغراضا ذخارية وعسكرية..[2]

2-5الفلوكة : . جمع فلايك . وهي سفن صغيرة تتحرك بالمجاذيف وتستعمل لنقل الأشخاص وتعد من توابع الأسطول.[3]

[1] فتحي زغروت :المرجع السابق، ص 299 .

[2] علي خلاصي : المرجع السابق، ص 83

[3] رابح رمضان وأخرون : المرجع السابق، ص 27 .

الفصل الرابع:

التطور السياسي والعسكري

للدولة الزيانية

أولا :نشأة وتأسيس الدولة الزيانية

أ) : قيام الدولة الزيانية :

نشأة الدولة الزيانية في سنة 633 هـ/الموافق ل1235م وذلك بعد تولي يغمراسن[1] وهم من بني عبد الواد وهم فرع من فروع زناتة وإحدى أشهر القبائل الأمازيغية ويعود الفضل في تأسيس الدولة الزيانية ليغمراسن وذالك بعد أن تولى مهامه كحاكم لإقليم تلمسان[2] في عد الخليفة الموحدي عبد الواحد المراكشي وهذا بعد أن كان بنو زيان تحت إمرة الموحدين ولما ضعف أمر الموحدين فأعلن الحفصيون استقلالهم في تونس وهذا بعد ضعف دولة الموحدين ولقد حاول بنو عبد الواد التطلع لزعامة عرش زناتة وقد تنازل لهم الخليفة الموحدي المأمون[3] عن إقليم تلمسان 628هـ/1230م فتولاها جابر بن يوسف كبير بني عبد الواد انذاك وبعد ذالك حاولو السيطرة الكاملة على تلمسان ليستولي يغمراسن على حكم الإقليم سنة 633هـ/1235م لينفصل عنها أيام الرشيد عبد الواحد ابن ادريس [4]وبعدها وقف ضد الموحدين وانتصر عليهم بتمزيزدكت فبدأ بتحصين مملكته الناشئة وتوسيعها وبدأ في التوسع على حساب الدولة الموحدية التي كانت في أنفاسها الأخيرة وهكذا استطاع يغمراسن تأسيس الدولة الزيانية ليلغي بذلك سيطرة دولة الموحدين وهكذا ظهرت دولة بني زيان

---

[1] **يغمراسن:** يغمراسن بن زيان بن تابت بن محمد ولد عام 603 هجري وهو المؤسس الاول لدولة بني زيان تولى حكم اقليم تلمسان في عهد الخليفة الموحدي عبد الواحد المراكشي ليؤسس بعد دلك دولته الزيانية، ينظر كتاب مختار: حساني **تاريخ الدولة الزيانية**، منشورات الحضارة ،2009. ص 09.

[2] يحي إبن خلدون: **بغية الرواد في ذكر ملوك عبد الواد**، تح :عبد الحميد حاجيات،ج1،وزارة الثقافة الجزائر،2007، ص76/ 77.

[3] ابن خلدون : **العبرو ديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر**، ج7، دار الفكر للنشر والتوزيع،بيروت،2000، ص74

[4] مختار حساني : **تاريخ الدولة الزيانية**،(**الاحوال السياسية**)، ج1، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009، ص 10 .

للوجود وبدأت صراعاتها السياسية مع دولة بني مرين التي لم تنتهي وبدأت مبكرا لتؤسس بعد دلك دولة حضارية بالمغرب الإسلامي بالضبط المغرب الأوسط[1] .

ب):أهم المعارك للدولة الزيانية

1- موقعة واد ثلاغ :

لقد كان الحفصيون من ورثة الموحدين في إفريقية ومن أشد الطامعين في السيادة على تلمسان وإزالة بني عبد الواد منها أول الأمر،

فلم يكن يغمراسن بن زيان يستقر في بلاده ويقيم في إمارته حتى هاجمه أبو زكرياء الحفصي طمعا في البلاد سنة(1646 م/1004هـ) وتمكن يغمراسن من صد هذه الغارة وحاول أمراء بني مربن اخضاع مدينة تلمسان[2] لكن دون جدوى فلقد راح يعقوب بن عبد الحق المريني لما تمكن من فاس ومكناس بدأ صراعه بينه وبين إبي دبوس[3] خليفة الموحدين الذي انحصر ملكه في اقليم مراكش وأخذ يستعد لمنازلة بني مرين الخارجيين عليه فكتب ابو دبوس الى يغمراسن بن زيان يستعين به على يعقوب بن عبد الحق المريني فسارع يغمراسن للإستجابة لهذا الطلب فقد كان يأمل يغمراسن في إضعاف قوة أبناء عمومته المرينيين الزناتيين مثله الذين بسطو قوتهم وسيطروعلى ممر تازة[4] فراح بشن الغارات على بلادهم فأثار ذلك حفيظة المرينيين فشوكوا حصارهم لمراكش وجهزو جيشا وجهزو بالعدة والعتاد س

---

[1] عبدالعزيز الفيلالي : **تلمسان في العهد الزياني**،(دراسة سياسية عمرانية واجتماعية وثقافية)، موفم للنشر والتوزيع، ج1،الجزائر، 2007 م، ص 21

[2] ابن الاحمر : **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان**، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، بور سعيد مصر، 2001 م، ص 18

[3] **ابو دبوس** :هو أبوالعلاء ادريس ابن السيد محمد بن السيد ابن امير المؤمنين عبد المؤمن بن علي سمي بأمير المؤمنين ولقب بالواثق بالله ويكنى أبي دبوس تولى خلافة دولة الموحدين .ينظر كتاب خالد بلعربي **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن** ،ص 143.

[4] إبن أبي الزرع :**انيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**،تحقيق عبد الوهاب إبن منصور،المنصورة للنشر والطباعة،الرباط،1972،ص160/ ص161.

والعدة من أجل القضاء على الزيانيين والتقو بواد يسمى واد تلاغ سنة (633هـ/1236م) قرب واد ملوية ودارت بينهما معركة طاحنة قيل بأنها من اعنف حروب بني زيان ومن أعنف ما وقع بين القبيلتين وقد أخذو معهم النساء للتحريض ورفع الحماس فانتهت هده المعركة بانتصار يعقوب بن عبد الحق المريني على يغمراسن ومقتل أبو حفص عمر نجل الأمير وولي عهده فاضطر يغمراسن للفرار نحو تلمسان وكان ذالك في الثاني عشر من جماد الثنية الموافقل 26 فبراير 1268م[1] مايوافق626هـ وشهدت هذه المعركة إنتصار المرينيين على الزيانيين وهدا نظرا للجاهزية التامة من المرينيين.

2- معركة واد ايسلي:

بعدما إستطاع السلطان يعقوب بن عبد الحق[2] المريني السيطرة على كامل المغرب ونواحيه رأى أن معركة واد تلاغ لم تشفي غليله ولم يكتف ولم تف بالغرض له بذلك فهّم بالقضاء على يغمراسن واستعجل في ذلك وان تكون في داره فجهز جيشا ضخما[3] لذلك وبلغ عدد جنده حوالي ثلاثين ألفا ولما وصل يعقوب بن عبد الحق بتافنا فأرسل إليه سلطان بني الأحمر ببلاد الاندلس بطلب النجدة والنصرة دفاعا عن الإسلام ودفع خطر النصارى عن المسلمين فرأى أنه من الصواب نصره بنو الأحمر وقد رأى فرصة يجب انتهازها ليصالح يغمراسن بن زيان ليأمن جانبه ويأمن شره وضرره فرأى في دلك فائدة كبيرة له فأرسل إلى يغمراسن يطلب صلحه فبعث إليه اشياخ القبائل بدعوته إلى الصلح وإجتماع الكلمة لكن لما وصل الخبر إلى يغمراسن رفض الصلح [4] صارخا بالإنتقام رافضا بدلك كل

---

[1] إبن الأحمر : مصدر سابق، ص18 / ص19.

[2] **ابو يعقوب بن عبد الحق** : حكم دولة بني مرين ويعد المؤسس لدولة بني مرين تولى زعامة قومه عقب وفاة اخيه يحي بن عبد الحق عام 656 هجري ولقب بالمنصور توفي سنة 1286 ميلادي .ينظر الى عبدالواحدذنون :**الدولة المرينية في عهد السلطان يوسف بن يعقوب المربني** ،شهادة نيل ماجستير ،جامعة الموصل ،2004.ص 15.

[3] الحاج رمضان شاوش : باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان مطبوعات الجامعية،ج1، 2011، ص 69 .

[4] ابن الاحمر : المصدر السابق، ص 22

انواع الصلح وحتى اليد التي امتدت اليه وقال له انه لن يصالح المرينيين قط بعد قتلهم لولده أبي حفص عمر ولما بلغ هذا الخبر مسامع يعقوب بن عبد الحق المريني أعلن عن الحرب ورأى أن هذا تطاول عليه وأنها إهانة في حقه فراح يعد لمعركة أخرى طاحنة وقد جهز يغمراسن جيشه ونظمه بالعتاد الحربي والسلاح وسار يعقوب بن عبد الحق المريني نحو تلمسان ليغزوها بأكملها وكان اللقاء على وادي ايسلي وهناك انهزم يغمراسن هزيمة لاتقل عن هزيمته الاولى بوادي تلاغ ليخسر يغمراسن ابنا ثانيا له من ابنائه وهو أبو عنان فارس ونفرا من كبار أهل بيته لينهزم يغمراسن اشد الخسارة وتلحق به اشد الخسائر في معركة طاحنة وهكدا عرف يغمراسن هزيمة اخرى من المرينيين .[1]

ثانيا :الأسلحة المستعملة عند الدولة الزيانية .

أ) : النظام العسكري للدولة الزيانة

إن لكل دولة بحاجة ماسة إلى قوة عسكرية تحمي كيانها وتحافظ على أمنها واستقرارها وذلك من الأخطار الداخلية والخارجية وهذا ما يدل على أهمية الهتمام بالجيش وخاصة عند الجيش الزياني خاصة في عهد يغمراسن وقد ابدى إهتمامه كبيراوبالغا به جاء لكون دولة بني عبد الواد[2] تقع بين قوتين المرينية والحفصية واللتين كانتا مصدر خوف وقلق للدولة وهذا كله أعطى الدولةتنبيها بالغا انه يجب اعطاء قيمة للجيش وكذلك احتمالية الثورات الداخلية وخوفهم منها والقضاء على الدولة وكل هذا ساعد في تشكيل نظام عسكري قوي ومتماسك للدولة الزيانية .[3]

[1] إبن أبي الزرع :المصدر السابق، ص165.

[2] **بني عبدالواد:** او بني عبد الواد وهي قبيلة بربرية وهي احدى بطون زناتة وقد كانت قبيلة بني عبد الواد من القبائل المشتهرة بالبدو والرحل .انظر كتاب **تلمسان في العهد الزياني**، ص 14 .

[3] خالد بلعربي :**الدولة الزيانية في عهد يغمراسن**،ط1،الألمعية للنشر والتوزيع،2011، ص214 .

1-الإستراتجية العسكرية للدولة الزيانية:

كانت استراتيجية الدولة الزيانية مبنية على الإستعداد الدائم لدولته من الأخطار الداخلية[1] والخارجية وقد عملوا على تقوية نظامهم الحربي لكي يستطيعوا مواجهة الحملات الخارجية والتحمل على مواجهة اعدائهم الدين يشكلون خطرا عليهم وضدهم مثل المرينين والحفصيين، وكذلك جعل القبائل االخاضعة لسلطته حراسا على دولته وقد اهتموا بالاستعداد الدائم لحماية دولته من الأخطار وقد اهتم بتوفير الذخيرة والأسلحة وتدريبيهم على القتال حتى يتمكنو من صد الحملات الخارجية على البلاد بالاضافة الى تطوير كل الجنود من الناحية الحربية وجعلهم دائما مستعدين للحروب وهذا كله للحفاظ على سلامة وأمن البلاد من الاخطار الخارجية والداخلية .[2]

2- اهتمام الزيانيين بالجيش :

وهذا يرجع لإهتمام أي دولة بجيشها كيفما كان نوعها فهي بحاجة لقوة عسكرية تحميها من المخاطر الداخلية والخارجية وخاصة في عهد يغمراسن فقد اهتم اهتماما بالغا بالجيش واولى اهتماما خاصا به وهذا لعدة اسباب لكون الدولة الزيانية تقع بين قوتين المرينية والحفصية وكانا يمثلان مصدر قلق وخوف ليغمراسن.[3]

[1] عبدالعزيز الفيلالي : المرجع السابق، ص 40 .

[2] خالد بلعربي : المرجع السابق ، ص 214

[3] عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق، ص 41 .

والسبب الثاني لاخضاع القبائل الخارجة عن سيطرته التي كانت مصدر خوف بالنسبة للدولة الزيانية وقد كانوا يتعصبون لقبائلهم أما السبب الثالث هو الخوف من وقوع ثوارات داخلية تؤدي بالقضاء على الدولة الزيانية كل هذه العوامل والأسباب كانت سببا في إهتمام الدولة الزيانية [1]بالجيش

3-أسلوب القتال للدولة الزيانية :

إن لكل دولة أساليب خاصة تعتمد عليها في الحروب وهذا ماكان في عهد يغمراسن فلقد اعتمد في أساليبه القتالية على الكر والفر وذلك لكونه كان ضعيف العدة والعدد ولما استطاع [2]استجماع جيشه وتوفرت لديه الأسلحة إختلف أسلوب القتال لديه في الزحف والمواجهة بل وهناك أسلوب اخر اتبعه السلطان يغمراسن ضد أعدائه وهو حرب العصابات وقد أفادت كل هذه الأساليب الدولة الزيانية في حروبه بالإضافة إلى أسلوب القلاع والحصون في والدفاع والإنحصار والتقوقع في حالة الدفاع والهجوم وقد كان يغمراسن يلجأ إلى حصن تامزيردكت حين يهاجمه عدو قوي كما جعل تلمسان حصنا يلجأ اليه في حالة الدفاع وقد كان يرافق الجيش إلى ميدان المعركة هوادج[3] تحمل فوق الجمال وفي داخلها نساءا ورجال قيادة الجيش وذالك للتحريض على الحرب وقد كان الجيش يقسم إلى أربعة أقسام ميمنة وميسرة وتقدمه وساقه أما الساق فهي قلب الجيش [4].

[1] غربي محمد :أصول الفلسفة السياسية والأخلاقية في كتاب واسطة السلوك في سياسة الملوك،مذكرة نيل الماجستير، جامعة الوادي، 2002، ص، 66 .

[2] فتيحة دحماني واخرون : الجيش في العهد الزياني، (633هـ 962 هـ /1235 . 1545م)، مذكرة لنيل الماستر،جامعة يحي فارس المدية، الجزائر،2014 . 2015 ،ص 92 .

[3] **هوادج** :وهو جمع هودج وهو محمل يوضع على ظهر الجمال من اجل الحمل عليه ،ينظر كتاب **منجد الطلاب** ،ص 939.

[4] خالد بلعربي: المرجع السابق، ص217

ب) أصناف الجيش الزياني

4-1-المشاة :

المشاة والمرجلة وهذا نوع يخوض الحروب مترجلين وذلك لأنه ليس لديهم وسيلة يركبونها خيل أو إبل ويعدون المحور الرئيسي للجيش ويشكلون صفوفا وراء بعضهم يتقدمهم حاملي الرماح ثم يليهم حاملي السيوف والرماة يتناوبون على الرماية ويحملون الصف الأول[1] أسلحة طويلة بغرض تشكيل حاجز يحول دون دخول خيل أو جند إلى وسط الجيش أما الصفوف الموالية يحملون أسلحة صغيرة تسمح بالقتال في المساحات الضيقة كالحراب والسيوف والرماح.

4-2-السيافة :

وهم فرقة خاصة أو بالأحرى متخصصون في المبارزة يتخدون موقعا في الخلف وذلك منهم لحماية ظاهر الجيش.

حملة الرماح : يتقنون استعمالها عند اللقاء والطعن بها والتخلص منه بعد ذالك مما يستلزم النظر والتطويل لكثرة أخواله واختلاف وجوهه ثم يتم غرسه بالأرض لعرقلة حركة الفرسان والمشاة [2].

4-3-الرماة :

وهم المدربون على رمي السهام لضرب مقدمات جيش العدو والدفاع عن الممرات الهامة والتمهيد للقتال وهم فرقة خاصة يعتمد عليها الجيش أثناء الحرب ولايمكن الإستغناء عنها .[3]

[1] علي خلاصي : المرجع السابق، ص 70 .

[2] ابن هذيل أبو الحسن :المصدر السابق ، ص77

[3] ابي عبيد القاسم : المصدر السابق، ص 17

4-4الفرسان :

إن مهمة الخيالة الفرسان هي الإستطلاع والإستكشاف وقد كان يختار لها سرعان الخيل وتسمى بالطليعة وهي التي [1]تقوم بإستكشاف العدو ومواقعه ثم تعود بعد ذلك للإشتراك في المعركة ويكون عملها في بدء المعركة بالقتال بالكر والفر عن طريق المبارزة من أعمالها أيضا محاولة القيام بحركة إلتفاف حول العدو واحباط تلك الحركة من فرسانه إذا حاولوا القيام بها ومن مهامهم كذالك تشجيع الفاريين في نهاية المعركة [2]

4-5- الأبالة:

وهم فرسان يركبون الإبل ويسلحون بالدروع والسيوف والرماح تستخدم في نقل الفرسان وعند اللقاء تستخدم الخيل تكون قاعدة للخيل وهو المعسكر الذي فيه المتاع والإبل في المؤخرة ويشكل خطا دفاعيا يجنب المقاتلين من الهروب من المعركة ولابد من التمسك بهذا الموقع والحفاظ عليه وعدم السماح للعدو بالوصول اليه وعادة ما تكون الهوادج محملة بالنساء خلف الجيش [3]

ثانيا : الأسلحة عند الزيانين:

إن لاشك فيه أن لكل دولة كيف ما كانت نوعها انها دوما بحاجة ماسة إلى قوة عسكرية تحميها وتحمي كيانها وتحافظ على استقرارها ونظامها لتمنع الظلم بداخل الدولة وحماية كيانها من أي خطر خارجي ضدها وهذا إذا ما أرادت مواصلة المشوار فبالتالي هناك مهمة داخلية وخارجية وذلك

[1] علي خلاصي : المرجع السابق، ص 69

[2]غربي محمد: المرجع السابق، ص 105، ص 106 .

[3] ابن يوسف ابوحمو موسى الزياني : **واسطة السلوك في سياسة الملوك**، مطبعة تونسية للنشر والتوزيع ،تونس ، ص 128 .

لردع كل الخصوم وقد كان للدولة الزيانية خصوما أبرزهم جيرانها الحفصيين والمرينيين فقد شكلا مصدر قلق دائم وقد استطاع يغمراسن أن يجعلها على أهبة الاستعداد [1]

وهذا من خلال اهتمامه الزائد بالجيش وحتى توفير الاسلحة الدائمة للجيش ومنها مايلي :

أ)– الأسلحة البرية:

1 – **السيف** : وهو المصدر الرئيسي للحروب ولايمكن الاستغناء عنه وهو أمير الأسلحة الهجومية والاكثر استعمالا[2] وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من تقلد سيفا في سبيل الله ألبسه وشاح الكرامة " ومنه الصفيحة والعريض وله أسماء عديدة منها القاطع والحسام وهي سيوف شفراتها من حديد وهو أداة تصنع من حديد حادة في وجهها الامامي وله مقبض من اليد(انظر الشكل رقم 09) ومن أنواعه السيف المستقيم ثم حل محله السيف المقوس ذي النصل الواحد ويعد السيف الأكثر فعالية في الدفاع عن الذات بالمبارزة يستعمله المشاة والفرسان وهو أداة خفيفة من الحديد تلازم المجند اينما حل وارتحل .[3]

2– **الرمح** : عبارة عن عصا خشبية تكون في نهايتها قطعة معدنية تستخدم في الطعن وقد قال فيها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم " عليكم بالقنا والقسى فيها نصر نبيكم وفتح لكم في البلاد وتستخدم في الطعن منها القصيرة والطويلة والمخصصة للطعن قيادات الجيش يتم حمله باليمين والعنان بالشمال ويوجه مقدمه إلى الارض مع إبعادها عن نفسه قليلا [4].

[1] علي خلاصي :المرجع السابق، ص 78

[2] ابن هذيل : المصدر السابق ، ص 67 .

[3] ابي عبيد القاسم : المصدر السابق، ص 17.

[4] ابن هذيل :المصدر السابق، ص 88، ص 89 .

3 – السهم : عبارة عن أداة تستعمل في الحروب وهي أعواد من الخشب [1] يرمى بها عن طريق القوس وقد خصصت دولة بني عبد الواد فرقة للرماية لأن ظروف الدولة تتطلب وحدة الرماة خصوصا اثناء الحصار ونشق من العود فلقتين وللسهم أسماء عديدة منها النبل والنشاب مما يستدعي أسلحة دفاعية فعالة ضد الجيوش المهاجمة وتسمى النشاب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم "إذا أكتبوكم فعليكم بالنبل "[2].

4- **القوس** : عبارة عن ألة على شكل هلال لرمي السها م وهو عود من الشجر يشج بالجلد أو العصب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "مامد الناس ايديهم إلى شيئ من السلاح إلا والقوس عليه فضيلة " [3]

5 – **الخنجر** : وهوعبارة عن سكين كبيرة له مقبض من العاج كما تصنع من الحديد وتستخدم للطعن وعادة ما يكون مرفوقا بالسهم .[4]

6- **المنجنيق** : وهي ألة تستخدم عند الحصار للمدن ترمي الحجارة أو اللهب تساعد في دك الحصون والأسوار(ينظر الشكل رقم 07) تحدث ثغرة يتسلل منها الجنود وقد صارت مهمة خاصة لإقتلاع الخصون ودكها وهدا كله بسبب إحتكاكهم بدولة الاندلس .[5]

[1] ابو بكر الطرطوشي : المصدر السابق، ص 73

[2] علي خلاصي : المرجع السابق، ص 78 .

[3] ابن هذيل : المصدر السابق، ص 77

[4] ابي عبيد القاسم : المصدر السابق، ص 30

[5] على خلاصي: المرجع السابق ، ص78.

ب) أسلحة دفاعية :

1-**الخوذة** :عبارة التي توضع فوق الرأس لحمايته من الصدمات والضربات تصنع عادة من الجلد أو الحديد تسمى البعيضة او التركة وتكون على شكل الراس .[1]

2- **الدروع** : عبارة عن قميص من حلقات حديدة متشايكة يلبسه الجندي ليقيه من الطعنات تغطي الجسم بأكمامها الطويلة وهي حلقات معدنية وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم درع تسمى دات الفضول .[2]

3-الترس : هي أداة وهي المحن الدائر وعليه تدور الدوائر وهي اداة تصنع من جلد البقر (ينظرالملحق رقم13 ص93) والإبل او الخشب وتستعمل لوقاية الجندي اثناء الحرب وتستخدم كدلك صفيحة فولاذية مستديرة الشكل ترفع باليد لصد الضربات ولها اسماء عديدة منها الترس والجوب والفرض فان كانت من الجلود تسمى الدرق واحسنها من جلود اللمط[3] وان صنعت من فولاذ دائري فتسمى الترس وعن انس إبن مالك قال "كان ابوطلحة يترس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بترس واحد ".[4]

ث)- الأسلحة البحرية :

لقد اهتمت الدولة الزيانية بالأسطول البحري إهتماما بالغا وهذا ماجعلها تهتم بتطوير أسلحة الاسطول البحري وهذا يعود لعدة أسبابا وصناعتها والإهتمام بها

[1] فتيحة دحماني : المرجع السابق، ص77

[2] ابن هذيل : المصدر السابق، ص 84 .

[3] **اللمط** : هو حيوان من احدى غرائب المغرب يعمر في الصحراء يصنع من جلده الدرق وهو حيوان يشبه كتيرا الغزال .ينظر الى الغزويني :**اثار البلاد واخبار العباد** ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ص 60.

[4] علي خلاصي، ص 78 .

2-1 **الشواني** : جمع شونة او شيني وهي أهم القطع التي كان يتالف منها الأسطول وعبارة عن مراكب ذات طاع حربي لحمل المقاتلين مستطيلة الشكل لها عدة طوابق مهمتها فرض الحصار على العدو .[1]

2-2 **الشطي** : عبارة عن سفن صغيرة تستعمل للإنتقال في وسط الميناء بين السفن ولينتقل بها قرب الشواطئ وتستعمل للإستطلاع وإستكشاف الموانئ اي قبل بداية الحرب .[2]

2-3 **الطرائد** : جمع طريدة وهي من اليفن الخصوصية لحمال الخيل سفن مفتوحة من الظهر لتسهيل شحنها بالخيول والفرسان والألات الحربية مزودة بمجاذيف وشرع لتسهيل حركتها .

2-4 **الأجفان** : الجفن وهي سفينة لها شكل دائري من سفن الغزو والحرب ويشير الى ذالك ابن الخطيب"بقوله بمن اختصه في قطعة من أسطوله وحمل المال والمتاع في اثنين وأحرق باقي الجفان خشية الاتباع[3].

2-5 البطس : من السفن الحربية التي تشتمل عدة طبقات وعلى قلوع كثيرة تقدر بحوالي اربعين قلعا وتستخدم في حمل الازواد والذخيرة والرجال وهذا يبين أن لها أغراض تجارية وعسكرية لمهاجمة العدو وبالأسلحة النارية وأنابيب النفط .[4]

2-6 **الشلدبان** : جمع الشلندي وهي من المراكب الكبيرة المسطحة تحمل عددا قليلا من المسلحين للدفاع في حالة القرصنة [5].

2-7 **الليني**: تستخدم بكثرة في التجارة والحروب لها ميزة خاصة كالخفة والرشاقة.

---

[1] عبادة عبد الفتاح : **سفن الاسطول الاسلامي وانواعها ومعداتها في الاسلام**، مطبعة الهلال، مصر 1913 م، ص 4

[2] رابح رمضان وأخرون :المرجع السابق، ص 30

[3] عبادة عبد الفتاح: المصدر السابق، ص312

[4] فتيحة دحماني واخرون : المرجع السابق، ص 79

[5] رابح رمضان واخرون : المرجع السابق ، ص26

2-8**القرقوطة** :وهي سفن مفرد قراقيط متخصصة لحمل وشحن المؤن وما يحضر للحرب من الجهاز ومن مستلزمات الجنود .[1]

2-9 **الحراقة** :وهي سفن حربية كبيرة مخصص خصيصا لمهاجمة سنف العدو بالأسلحة النارية وأنابيب النفط[2].

[1] لطيفة بشاري : التجارة الخارجية لتلمسان في عهد الامارة الزيانية (من القرن السابع هـ الى القرن العاشر هجري)،و13 م. 16 م، رسالة نيل ماستر 1407 هـ. 1987 م، ص 114 .

[2] عبادة عبد الفتاح : المصدر السابق، ص 6 .

الخاتمة

وفي النهاية لخصنا دراستنا إلى نتائج واستنتجات التالية :

– منطقة المغرب الاسلامي كانت منطقة متوترة مليئة بالحروب والفتن والمعارك .

– وإن هّذه المنطقة كانت خليط من المذاهب التي سببت في اشتعال الحروب ومحاولة كل دولة السيطرة على جيرانها عقائديا واقتصاديا وسياسيا .

– توالي قيام الدويلات وسقوطها وراء بعضها ومحاولة السيطرة على كامل أقطار المغرب الاسلامي .

– غلب على الدول المغرب الأوسط الحمادية والمرابطين والموحدين والزياينة الطابع العسكري وهذا نظرا للخطر المحيط بهم من الدول المجاورة .

– إهتمنم كل دولة بالجيش وخاصة الجانب العسكري وهذا لضمان الإستقرار والامن .

– الإهتمام البليغ من أمراء هده الدول بالأسلحة وتطويرها وإستغلالها في الحروب.

– إهتماهم بالأسلحة البرية والأسلحة البحرية وإستفادتهم من الإحتكاك بدولة الاندلس في تطوير الأسلحة .

– قام الحماديين بتدعيم للجيش البري بالجسش البحري وهذا للحفاظ على التوازن بين البر والبحر وكان ذلك من أجل الحفاظ على الامن الداخلي والخارجي .

– تشابه الدول في امتلاكهم للاسلحة كثيرا وهذا نظرا للفترة أي توالي الدول وراء بعضهم في التسلسل الزمني وهذا ماجعل هذه الدول تثوارث بعضها البعض في شتى المجالات خاصة الاسلحة .

– غلب على الدولة الزيانية الطابع الحربي وهذا نظرا للصراع الدائم مع الدولة المرينية وقد قام يغمراسن بالاهتمام بالجيش وقاموا بالتركيز على الجانب البحري .

. وفي النهاية نستنتج ان أسلحة دول المغرب الاوسط كانت متشابهة كثيرا وهذا بسبب تعاقب هده الدول وراء بعضها البعض .

الملاحق

أولا: الخرائط

الشكل رقم 01:صورة لخريطة قلعة بني حماد واسوارها

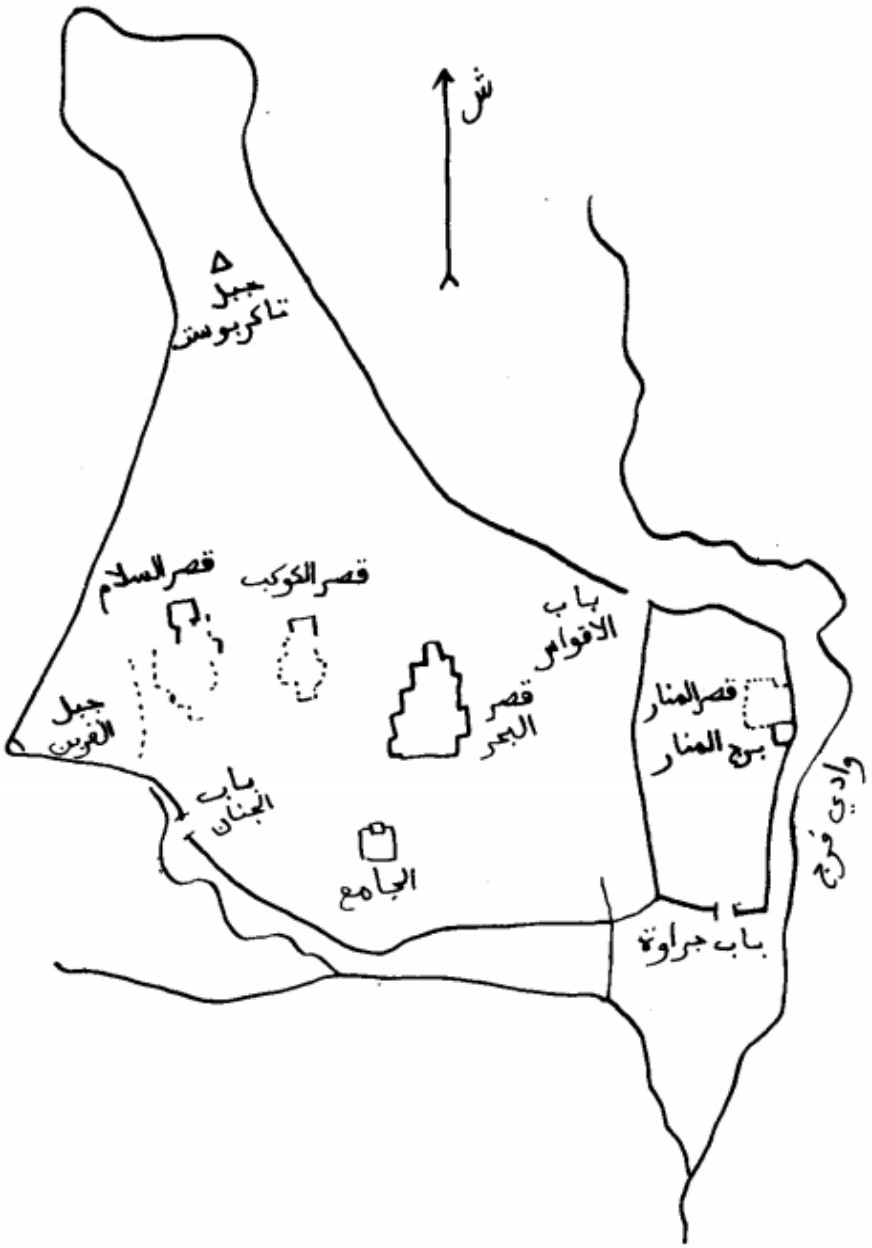

المصدر: رشيد بورويبة: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها ،ص204

الشكل رقم02 : صورة لخريطة تبين حصن ربوة الارك

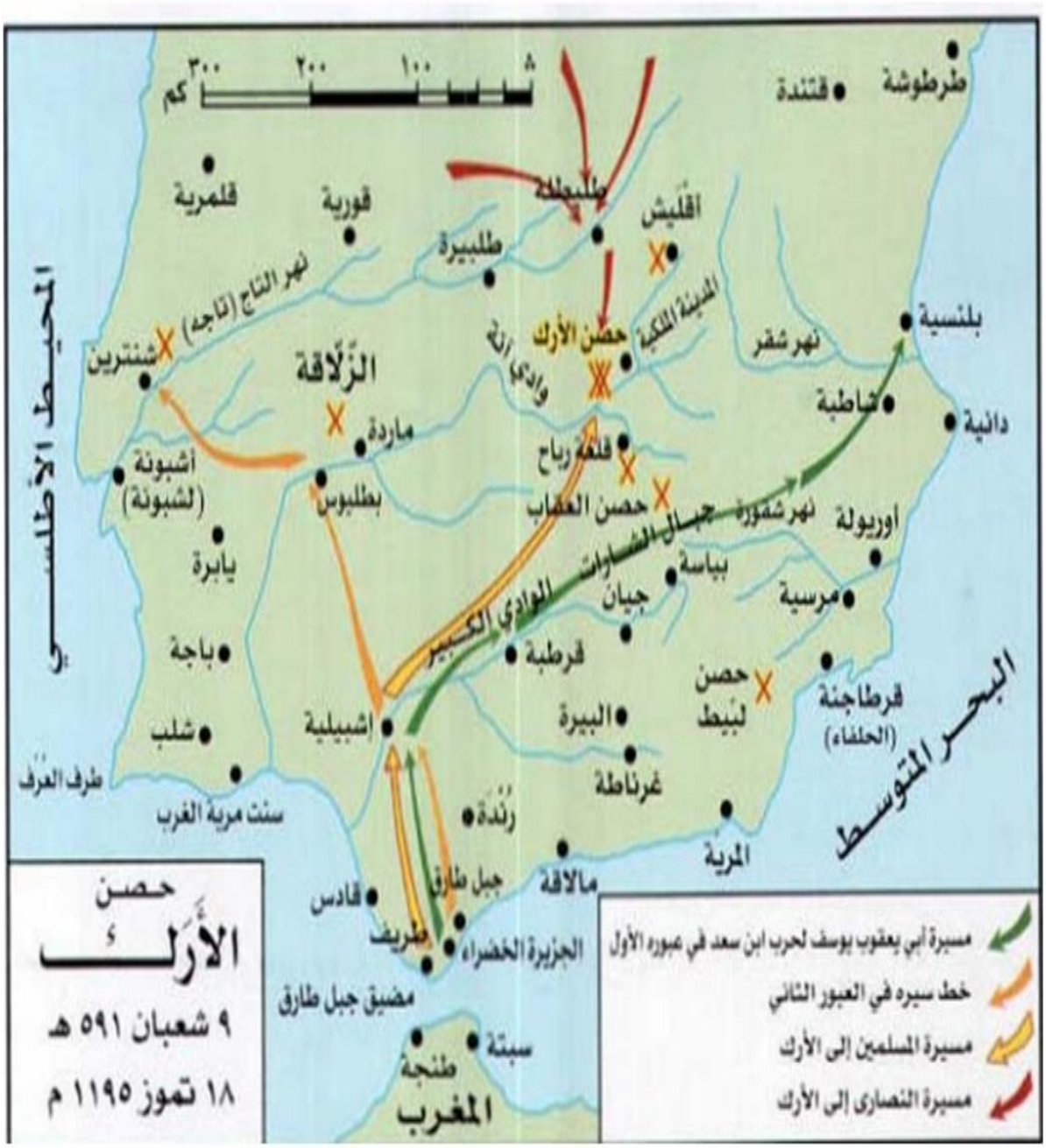

خمسيي بولعراس:فن الحرب بالغرب الاسلامي في عصر المرابطين والموحدين ،ص 269

الشكل رقم 03: صورة لخريطة تبين حصن العقاب

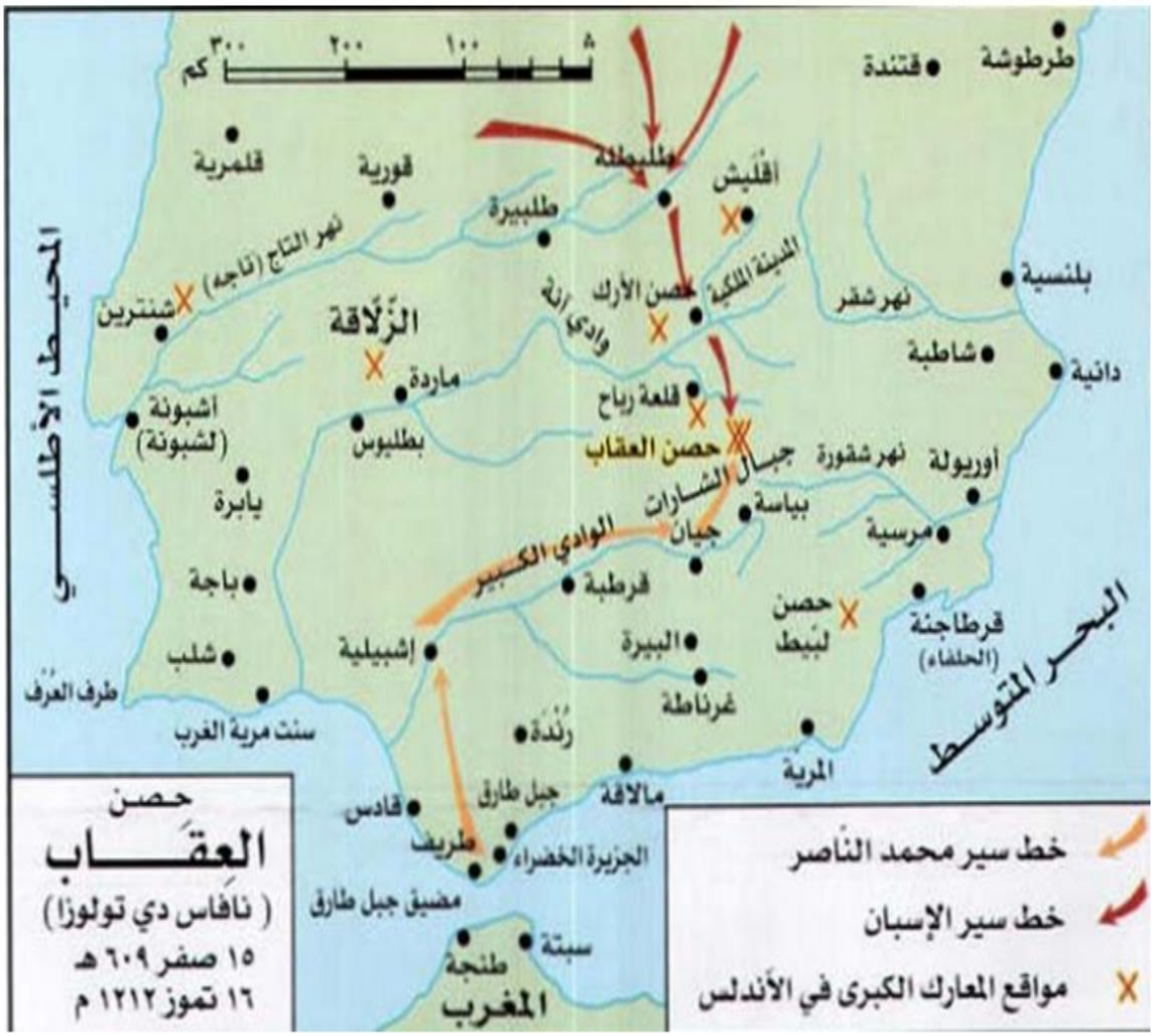

خميسي بولعراس :فن الحرب بالغرب الاسلامي من خلال عصري المرابطين والموحدين،ص 270.

الشكل رقم 04:صورة لخريطة القلعة وتصميمها الداخلي وممر الحراس

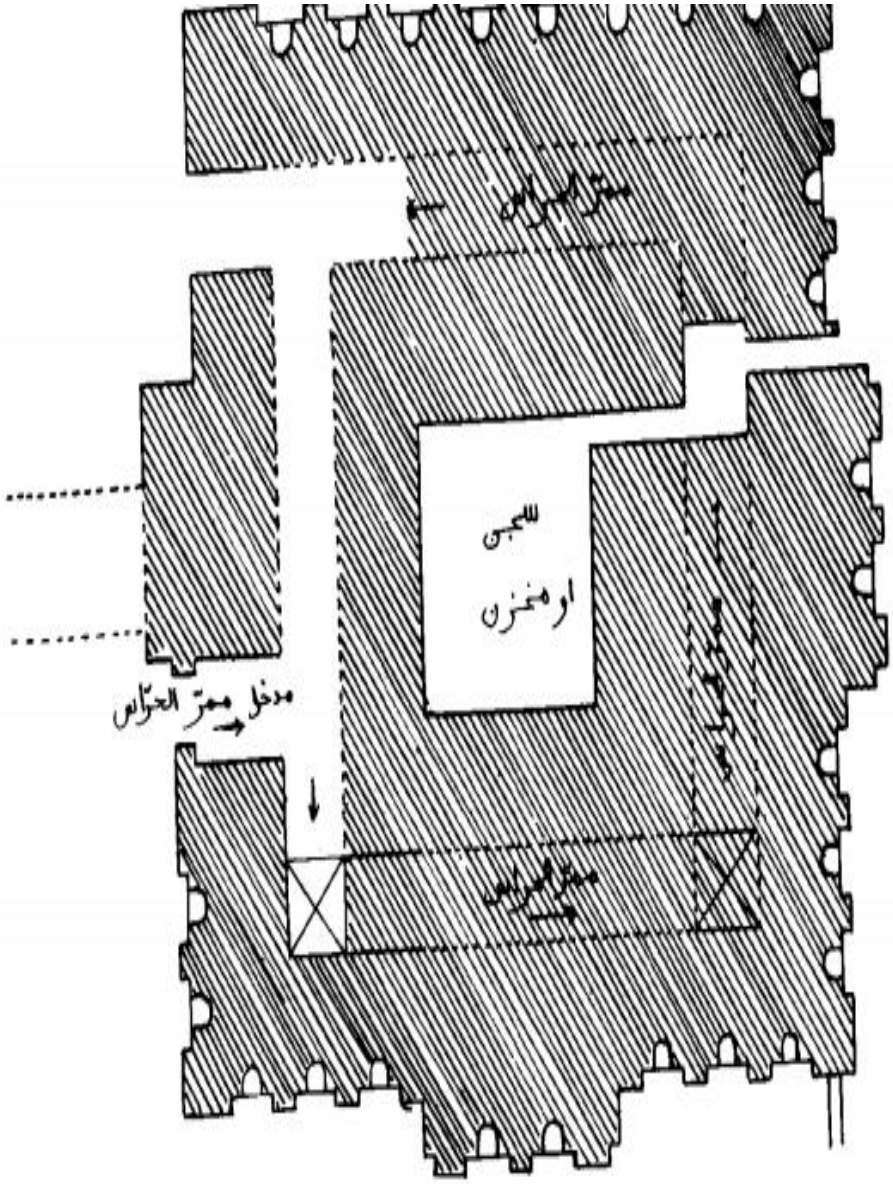

المصدر:رشيد بورويبة: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها ،ص205

ثانيا :صور الأسلحة

الشكل رقم 05 : صورة لدرع زرد الفولاذي

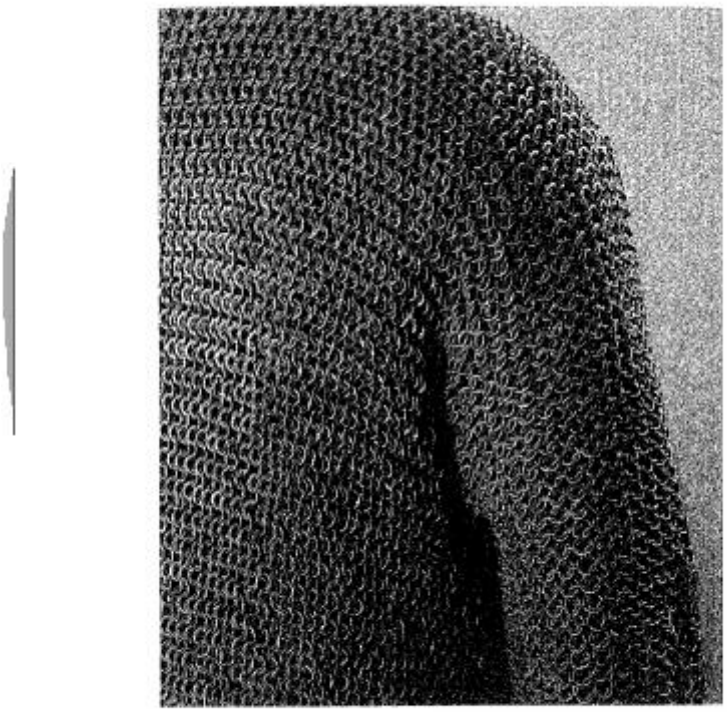

المصـــدر: الاســـلحة الاســـلامية، مركـــز الملـــك فيصـــل للبحـــوث والدراســـات الإسلامية،رياض،سعودية، 1990، ص48.

الشكل رقم06 :صورة للخطة العسكرية للجيش الموحدي

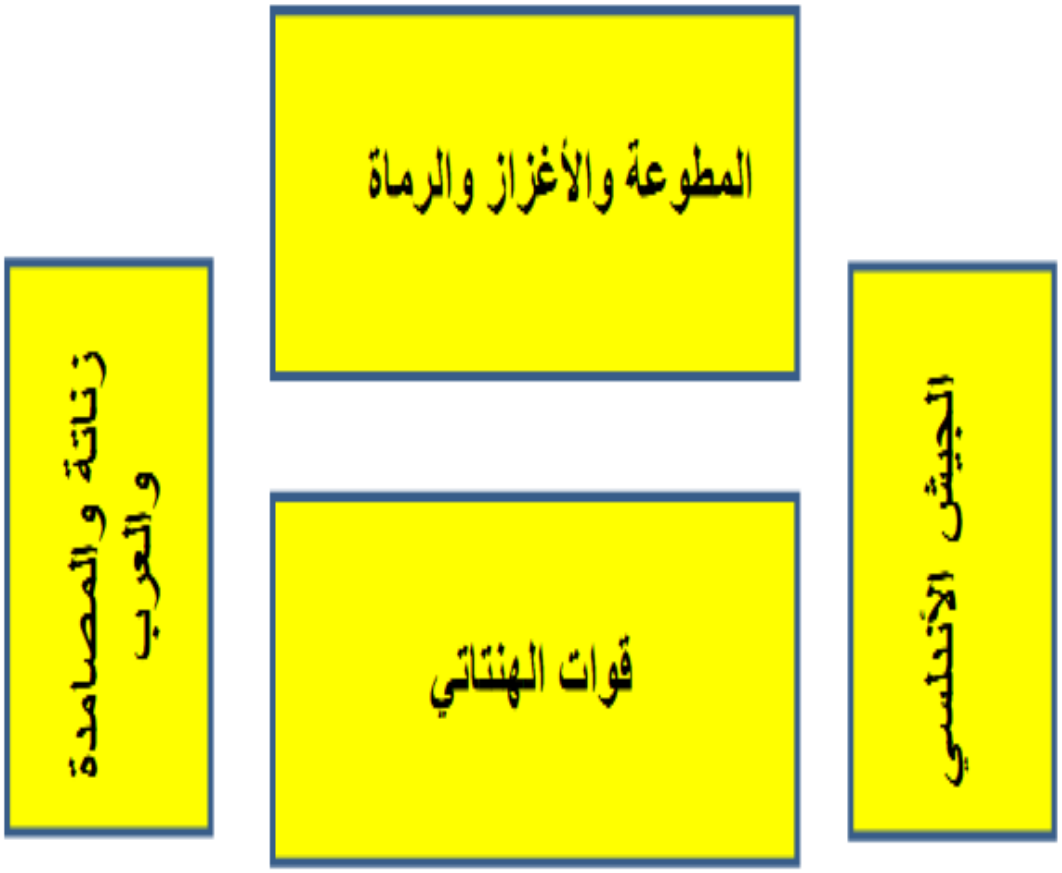

خميسي بولعراس : فن الحرب بالغرب الاسلامي من خلال عصري المرابطين والموحدين،ص 147 .

الشكل رقم 07:صورة للمنجنيق

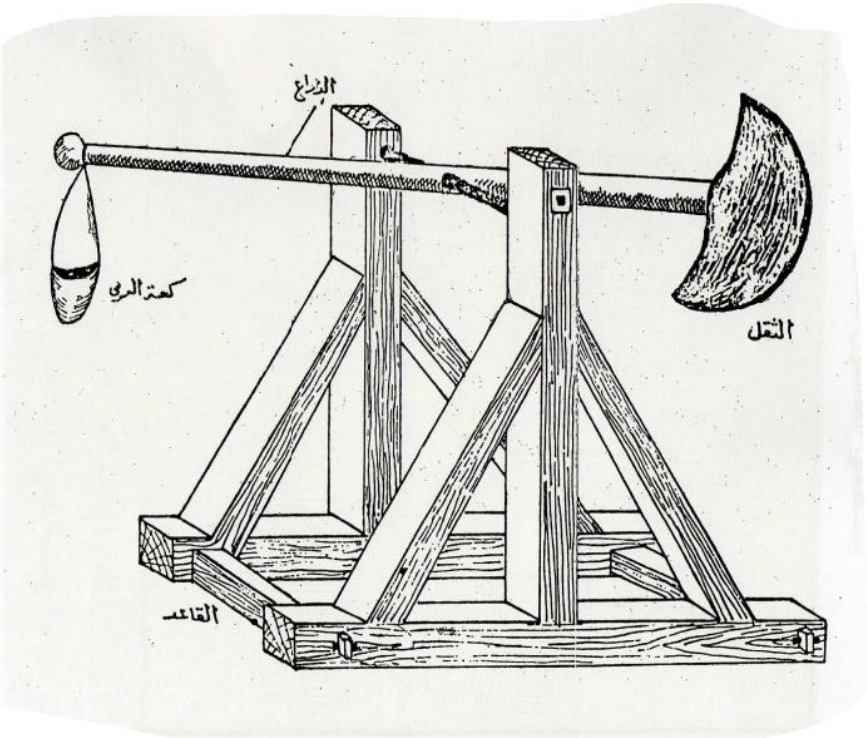

ضيف شوقي :المعجم الوسيط،ص506

الشكل رقم 08:صورة للقوس والسهم

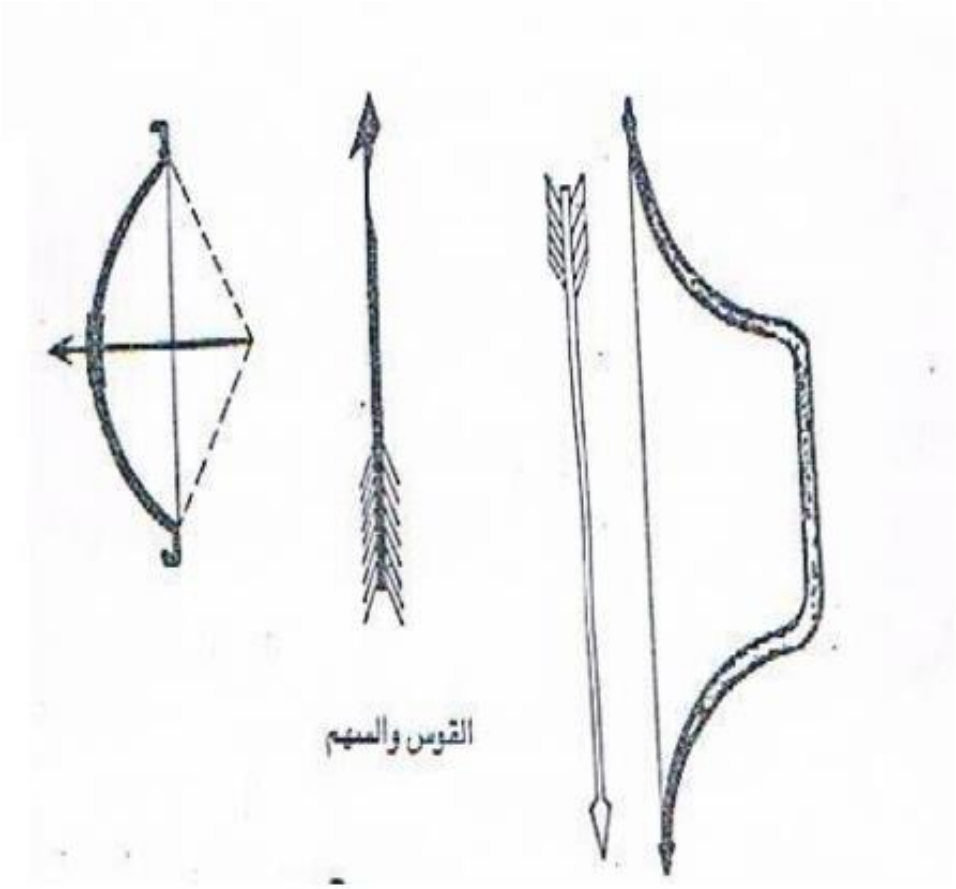

ايمان بوفاتح :النظم العسكرية عند الحماديين والزيانيين ،ص 140.

الشكل رقم 09:صورة السيف

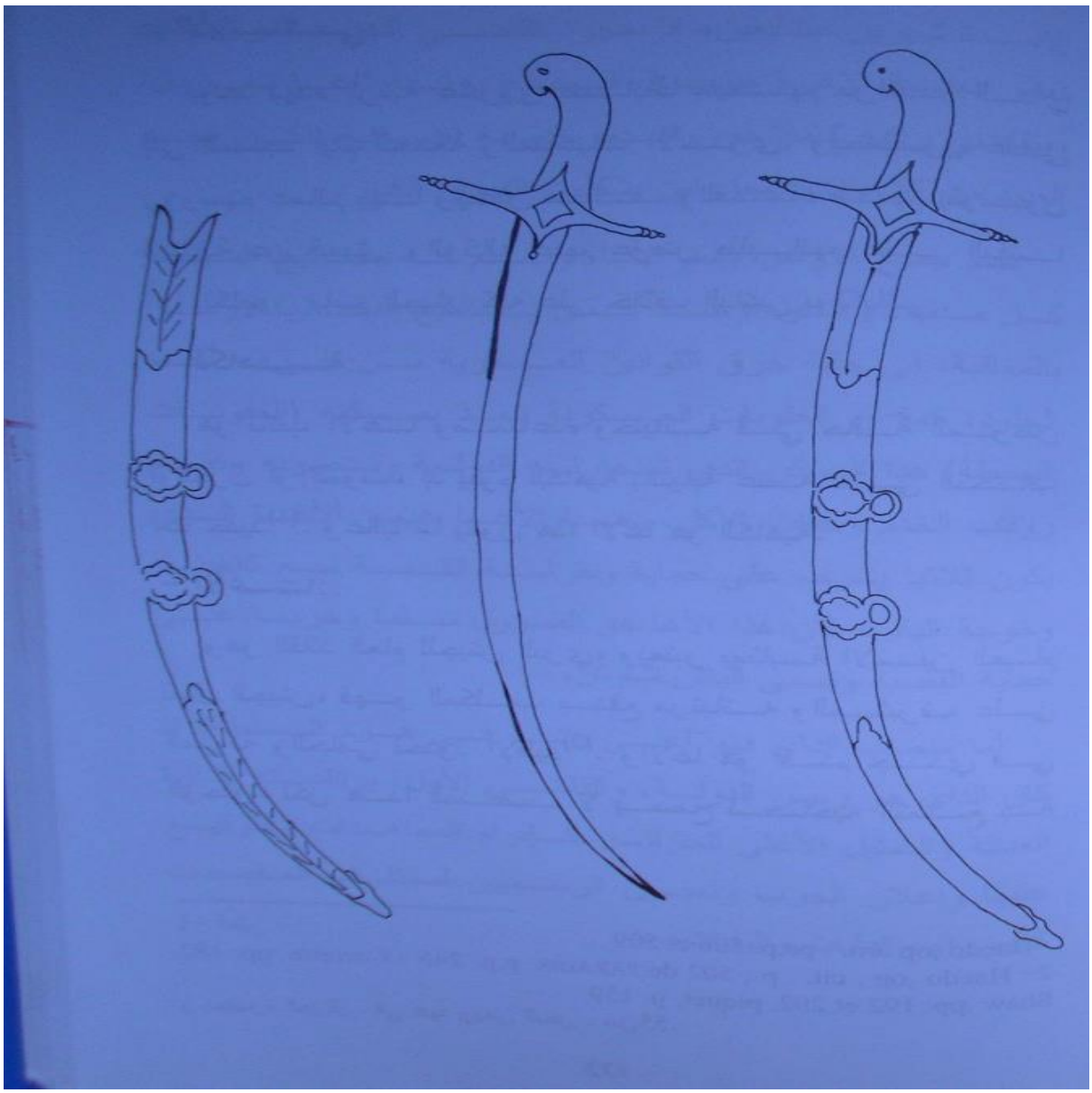

علي خلاصي :الجيش الجزائري في العصر الحديث،ص 131

الشكل رقم 10:صورة توضيحية للرماح

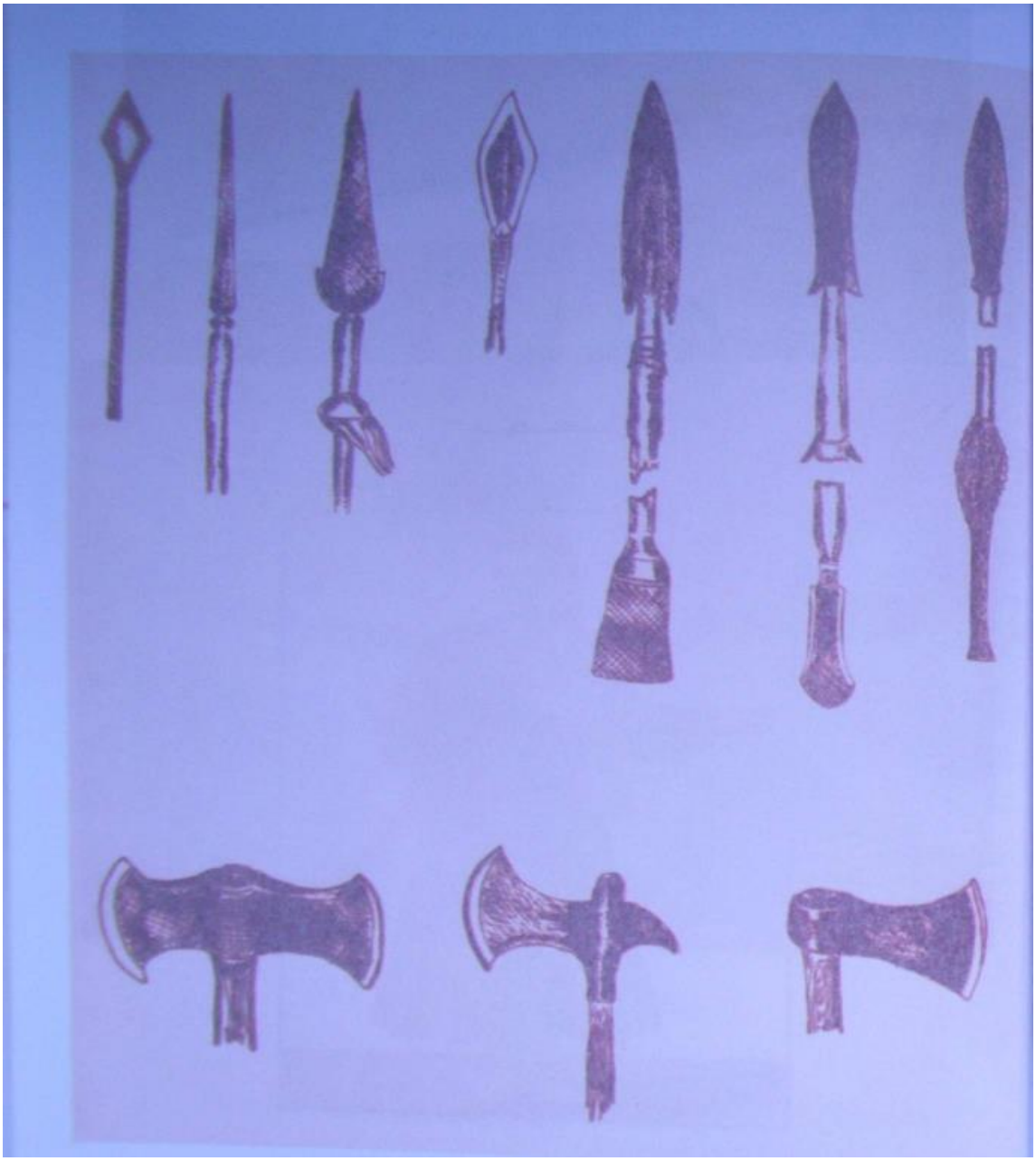

علي خلاص:الجيش الجزائري في العصر الحديث،ص93.

الشكل رقم 11 :صورة لترس فولاذي

علي خلاصي :الجيش الجزائري في العصر الحديث ،ص 85.

ملخص الدراسة

يتناول موضوع بحثنا هذا بعنوان الأسلحة في المغرب الأوسط من القرن الخامس إلى القرن التاسع وهذا نظرا لقيمته التاريخية والعلمية بحيث أننا نذكر أهم الأسلحة المستعملة في تلك الفترة لأن الأسلحة لها قيمة كبيرة ومهمة في قيام العديد من الدول وهذا من ناحية جاهزية الجيوش بالعتاد والعدة فلاخير في محارب من دون سلاح ولاخير في وجود السلاح من دون محارب فهما عنصران مكملان لبعضعما البعض وقد تطرقنا في ذلك لدول المغرب الأوسط حسب التسلسل الزمني فذكرنا الدولة الحمادية وتطرقنا لذكر أهم الأسلحة المستعملة وذكرنا لأهم معاركها وكذلك دولة المرابطين وذكرنا لأهم أسلحتها المستعملة ودولة الموحدين والزيانيين وأبرز أسلحتهم المستعملة ،

ويمكن القول إن بحث مذكرتنا هذا يتناول بالأخص موضوع مهم وحساس وهو موضوع الأسلحة في المغرب الأوسط .

This paper deals with the subject of weapons in central morocco from the fifthe to the ninth century .

This is because of its historical and scientific value so that we recall the most important weapons used in that perioud because the wepons have great value in the establishment of the armies equipment and equipment .

There is nothing good in a warrior without a weapon they are complementary elements of each other and we have dealt with this for the countries of the middle east chronologically.

We mentioned the most important weapons used and then the state almoravidin as well as the mention of the most important used weapon and the state of the almohads and the zayani state and we have dealt whith the most important batlles and weapons used at the time and can be said that and sensitive subject of weapons in the middle morocco .

قائمة المصادر

والمراجع

اولا:الكتب السماوية

1 . القرآن الكريم، برواية ورش .

تانيا : المصادر باللغة العربية :

1. ابن الاحمر : **تاريخ الدولة الزيانة بتلمسان،** تق وتح وتع هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع، ط1 .د.ب.ن .2001 م.
2. ابن الخطيب لسان الدين محمد (ت776هـ – 1374م) :**الإحاطة في اخبار غرناطة** ,مطبوعة الموسوعات ،ط1 ،مصر ،1319 هـ .
3. ابن الخطيب لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني :**تاريخ المغرب في العصر الوسيط** ,القسم الثالث ابراهيم الكتاني، دار الكتب للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1964 م .
4. ابن خلدون أبو زكرياء يحي خلدون : **بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد،**ج1، تق وتح وتع : عبد الحميد حاجيات وزارة الثقافة،د.ط، الجزائر، 2007 .
5. ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد عبدالرحمان بن محمد (732هـ/808 هـ): **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر**،الاجزاء 3،4،6،7، مر: سهيل زكار، دار الفكر للنشر والتوزيع،د.ط، بيروت، 1421 /2000 م.
6. ابن خلكان ابي العباس شمس الدين أحمد بن ابي بكر(608 هـ/682) **وفيات الاعيان وابناء انباء هذا الزمان،** تح : احسان عباس، دار صادر للنشر والتوزيع،د.ط، بيروت، 1977م .
7. ابن عذارى المراكشي (716هـ): **البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب** :ج1، تح، كولان واليفي بروفنسال، دار الثقافة للنشر والتوزيع،ط3 ،لبنان، ، 1983 م.
8. ابن هذيل علي بن عبد الرحمان الاندلسي : **حيلة الفرسان وشعار الشجعان،** مؤسسة الانتشار العر بي للنشر والتوزيع، د.ط،بيروت 1997 .

9. أبو العباس حسن بن خالد الناصري :**الاستقصا في أخبار دولة المغرب الأقصى الدولتان المرابطية والموحدية**،ج 2، تح الناصري محمد الناصري،دار الكتاب،د.ط ،دار البيضاء،المغرب،د.ت.

10. أبو حمو موسى الزياني : **واسطة السلوك في سياسة الملوك**، مطبعة تونسية للنشر والتوزيع،د.ط، تونس 1962 م .

11. ابوبكر الطرطوشي: **سراج الملوك**، أوائل المطبوعات العربية،ج1، مصر،1289هـ/1872 م

12. ابوصابر عبدالرزاق : **تاريخ الغرب الإسلامي من خلال الجغرافيات المشرقية**، ج2،دار الكتب العلمية مؤلفة قبل نهاية القرن الخامس للهجرة، ،بيروت، لبنان، دت .

13. ابي العباس احمد بن محمد ابن عذارى (716 هـ) :**البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب** :مجلدات 1و2و3 ،تح وظب وعل :بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد ،دار الغرب الاسلامي ،ط1 ،تونس ،1434هـ /2013م .

14. ابي عبيد القاسم : **كتاب السلاح**، تح : حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط2، بيروت،1405 هـ / 1980 م.

15. أبي عيسي محمد بن عيسي الترميذي:**الشمائل المحمدية**، تح،محمد عوامة، ط2، دار قرطبة، بيروت، لبنان،2011.

16. ابي يعقوب يوسف بن يحي التادلي :**التشوف إلى رجال التصوف وإخبار أبي العباس السبتي** ،دار الكتاب،د.ط ،بيروت، لبنان،د.ت.

17. البكري ابي عبيد الله : **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب(487هـ) (المسالك والممالك)** دار الكتاب الاسلامي للنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة، د.ت .

18. بن أبي إسحاق القراب الحافظ :**مستند الاجناد في ألات الجهاد مختصر في فضل الجهاد لابن الحموي**،تح اسامة ناصر النقشبندي،دار الوثائق،ط1 ،دمشق، سوريا،2008.

19. التنسي محمد بن عبد الله :**تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان** ،تح :محمود بوعياد المؤسسة الوطنية للكتاب والمكتبة الوطنية الجزائرية قسنطينة 1985 م.

20.زكريا بن محمد القزويني: **أثار البلاد وإخبار العباد**، تح،إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان،1968م.

21. شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني الشافعي: **تلخيص الحبير في تخريج احاديص الرافعي الكبير**،ج 3 ،تح عادل احمد عبدالموجود،علي محمد معوض،د.ط،دارالكتب العلمية، بيروت،لبنان.د.ت .

22. الشيباني ابي الحسن علي بن ابي الكرم بن عبد الواحد :(630هـ) **الكامل في التاريخ** ،مج8،مج9، مر وتص : محمد يوسف دقاق ،دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ،ط4،بيروت ، د.ت.

23. عبد الحليم عويس : **دولة بني حماد** ، دار الصحوة، ط2،،القاهرة، مصر،1991.

24. عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الغرناطي: **اعمال الأعلام في من بيع قبل الإسلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بدلك من حكام**،ج 2 ،تح كسروي حسن،دار الكتب العلمية،د.ت .

25. علي ابن أبي زرع الفاسي: **أنيس المطرب بروض القرطاس في إخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**،دار المنصور للطباعة، الرباط، الرباط، المغرب،1972.

26. القزويني زكرياء بن محمد بن محمود:**أثار البلاد وأخبار العباد** ، دار صادر للنشر والتوزيع ، بيروت ،1960 م.

27. القيرواني عبدالله الشيخ محمد بن ابي القاسم ابن ابي الدينار :**المؤنس في أخبار افريقيا وتونس** ،مطبعة التونسية للنشر والتوزيع ،ط1 ،1961 م .

28. كارل فون كلاوز فيتر : **عن الحرب**، تر : سليم شاكر الامامي،مؤسسة العربية للدراسة والنشر، طبعة الاولى، العربية ،الاردن،1997

29. مجهول :**الاستبصار في عجائب الامصار** ، تح سعد زغلول عبد الحميد ،دار الشؤون الثقافية ، د.ط ،العراق ،د.ت .

30. مجهول :**الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**،تح سهيل زكار،عبد القادر وزملائه،دار رشاد الحديثة،طبعة 1،دار بيضاء،المغرب،1979.

31. محمد عبد الله عنان :**دولة الإسلام في الأندلس**، مج 3 ،مكتبة الخانجي , ط1، القاهرة، مصر 1997 م /1417 هـ .

32. محمد عبدالمنعم الحميري : احسان عباس، **روض المعطار في خبر الاقطار**، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، 1975.

33. محمد ناصر الدين الألباني : **الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، مج 6، مكتبة المصارف للنشر والتوزيع، ط1 ،1996.

34. المراكشي عبدالواحد بن علي : **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ، تص محمد السعيد العريان واخرون ،مطبعة الاستقامة ، ط1 ، القاهرة 1949 هـ .

35. هوبكنز : **النظم الاسلامية في القرون الوسطى**، تر : أمين توفيق الطيبي،الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1980 .

المراجع باللغة العربية :

1 – بلعربي خالد : **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن** (دراسة تاريخية وحضارية 633هـ .681 هـ / 1235 م . 1282 م) دار الالمعية للنشر والتوزيع، ط1،الجزائر، 2011 م

2 – كارل بروكلمان كارل : **تاريخ الشعوب الاسلامية** ،تر :أمين فارس ومنير البعلبكي ، دار العلم للنشر والتوزيع ،ط4، بيروت ،1965م .

3 – العدوي ابراهيم احمد : **الاساطيل العربية في بحر الابيظ المتوسط**،مكتبة النهظة،د.ط ،مصر،1995.

4 – الفيلالي عبد العزيز : **تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية وعمرانية اجتماعية ثقافية)** موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، ج1، 2007 م .

5 – الميلي مبارك بن محمد :**تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ،ج 2 تق وتص محمد الميلي ،دار الغرب الاسلامي ، د.ط ، بيروت ، .دت .

6 – إيناس حسني :**إلى تاريخ دولة الأندلس**، مركز الكتب الأكاديمي،ط1، عمان الاردن ،2018.

7 – بدوي رفاعة رافع الطهطاوي :**التعريفات الشافية لمريد الجغرافيا** : تر، ،دارالخدوية،د,ط، د.ب.ن ،1834.

8 – بورويبة رشيد : **الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1397 هـ / 1977 م .

9 – جمال محفوظ : **فن الحرب عند العرب في الجاهلية والاسلام**، موسوعة الخضارة العربية الاسلامية،د.ط، دار الفارس عمان ، د.ت .

10 – جودت عبدالكريم يوسف :**الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في المغرب الاوسط** خلال القرنين9م–10م،ديوان مطبوعات الجامعية،د.ط ، الجزائر،1986.

11 – حرزالله محمد العربي : **تلمسان مهد وحضارة وواحة وثقافة**، وزارة الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2011 م .

12 – حساني مختار : **تاريخ الدولة الزيانية الاحوال السياسية**، ج 1،دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 م .

13 – حساني مختار وأخرون : **التاريخ العسكري في الجزائر من الفتح الاسلامي الى القرن 16 م**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر .2007 .

14 – حسين أحمد محمود : **قيام الدولة المرابطين صفحة مشتركة تاريخ المغرب في عصور الوسطي**،دار الفكر العربي ،د.ط ،القاهرة مصر،د.ت .

15 ـ حسين مؤنس :**اطلس تاريخ الإسلامي**، الزهراء للإعلام العربي، ط1،القاهرة، مصر،1987

16 ـ حمادي الساحلي: **الدولة الصنهاجية تاريخ افريقيا في عهد بني الزيري** ق12/10 م ،ج1 ،دار غرب الاسلامي،ط1، بيروت، لبنان،1992.

17 – خلاصي علي: **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الجزائر ط1، 2007 م .

18 – رشيد بورويبة: **الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها**، ديوان المطبوعات الجامعية،1977، الجزائر

19 ـ روجي لي تورنو : **حركة الموحدين في المغرب** (في القرنين 12 و13)،تر : امين الطيبي،الدار العربية للكتاب،د.ط ، تونس،1982،ص 58 /59

20 ـ زغروت فتحي : **الجيوش الاسلامية وحركة التغيير في دولتي المرابطين والموحدين (المغرب والاندلس)** دار التوزيع والنشر الاسلامية، القاهرة، ط1، 1426 هـ /2005 م .

21 – سلامة محمد سليمان الهرفي: **الدولة المرابطين في عهد علي بن يوسف**،ابن تاشفين دراسة سياسة وحضارية، دائرة بيروت، د.ط ،لبنان،1985م.

22 – شـــوقي أبـــو خليـــل : **الزلافـــة بقيـــادة يوســـف أبـــن تاشـــفين**،دار الفكـــر المعاصر،ط2،دمشق،سوريا ،1980.

23 – صـلاح الـدين عبـد الغـني :**مـدن لهـا تـاريخ**،ج2 ،دار الكتـب المصـرية، د.ط ،الجيـزة، مصر،2016.

24 – عبد الحليم عويس : **دولة بني حماد** ، دار الصحوة، ط2، القاهرة، مصر،1991م .

25 – علي محمد الصلابي : **تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الافريقي**، دار المعرفة، ط3، بيروت،2009 م،

26 – علي محمد الصلابي : **فقه التمكين عند دولة المرابطين**، مؤسسة إقراء،ط1، القاهرة، مصر،2006 .

27 – محمد الخليفة الكني :**الرسائل الغلاوية المسماة مبردة الغليل وشافية الغل**،تح،حماه الله ولد سالم،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان ، د.ت .

28 – معمر الهادي القرقوطي : **جهاد الموحدين في بلاد الاندلس**، دار هومة، الجزائر، 2005

29 بلعربي خالد : **ورقات زيانية (دراسات وابحاث في تاريخ المغرب الاوسط في عهد الزياني**) دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014 م .

الرسائل الجامعية :

أولا : رسائل الدكتوراه:

1. خميسي بولعراس : **فن الحرب بالغرب الاسلامي من خلال عصري المرابطين والموحدين**، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013 / 2014 م.

ثانيا : رسائل الماجستير :

1 ـ سالم أبو القاسم غومة : **تطور المؤسسة العسكرية في دولتي المرابطين والموحدين**،من (451 هـ/668. 1069 /1269م) جامعة الفاتح ،ليبيا , 2003 /2004 م .

2 ـ موصى هصام :**الجيش الحمادي 405 هـ 547** هـ نيل الماجستير ،موسى لقبال ،جامعة الجزائر ,الجزائر ، 2001/2000.

3 ـغربي محمد :اصول الفلسفة السياسية والاخلاقية في كتاب واسطة السلوك في سياسة الملوك ، مذكرة لنيل الماجستير ،جامعة يحي فارس المدية ،الجزائر ،2015/2014.

ثالثا : رسائل الماستر :

1 – ايمان بوفاتح : **النظم العسكرية عند الحماديين والزيانيين** . دراسة مقارنة،مذكرة لنيل شهادة الماستر،جامعة غرداية ، الجزائر ، 2016 / 2017 م.

4 – عمر شباطة،أعلام عبد اللطيف: **العلاقة الثقافية بين المشرق والمغرب ومن مرابطين والموحدين** ماستر، خالصة شرحبيل،جامعة كلية محند ولحاج، بويرة،الجزائر ،2015/2014

5 – لطيفة بشاري : **التجارة الخارجية لتلمسان في عهد الامارة الزيانية** (من القرن السابع هـ الى القرن العاشر هجري)،و13 م . 16 م، رسالة نيل ماستر،معهد التاريخ ،الجزائر ، 1407 هـ . 1987 م .

6 – يعيش عبدالمجيد : **بجاية في العهد الحمادي**، ماستر، زرقوق محمد، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة،الجزائر ،2016/2014 .

7 – فتيحة دحماني وأخرون : **الجيش الزياني**، رسالة الماستر في التاريخ الوسيط، اشراف نوار نسيم . جامعة يحي فارس المدية،الجزائر ، 2014 / 2015 م .

8 دحمان ايمان شندي امينة:**الصراع الزيري الحمادي واثره علي الحياة الاقتصادية والاجتماعية**، رسالة الماستر ، جامعة بوضياف ،اشراف :خلفيات مفتاح ،المسيلة ،الجزائر، 2016 /2017 .

المعاجم والقواميس :

1 – ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ، تح : عبدالله علي الكبير واخرون ، دار المعارف ، القاهرة ،د.ت .

2 – الزركلي خير الدين :الاعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستشرقين)ج 5، دار العلم للنشر والتوزيع ، ط15 ، بيروت لبنان ، 2002 .

3 – ضيف شوقي : المعجم الوسيط ، ج 6 ، مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع ،ط 2 ، القاهرة ، 1425 / 2004 م .

الدوريات :

1 رابح رمضان وأخرون : **درو الصناعة البحرية في المغرب الاوسط** ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات ،العدد 17 ،جامعة لخضر حمة ،الوادي 2017 م .

2 علي عقلة عرسان واخرون :**مقتبس من تبصرة الارباب في كيفية إتجاه الحروب من الإسواء** ،مجلة الثرات العربي ،مرضي بن علي الطرطوشي ،العدد 83 . 84 اتحاد الكتاب اعرب ،دمشق سوريا ،

الموسوعات:

1 عزيزة فوال بابتي : **موسوعة الاعلام العرب المسلمين والعالمين** ،ج1 ، دار الكتب العلمية ،1971 م .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
البسملة	
الشكر	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
المقدمة	**01**
01 : التطور السياسي والعسكري عند الدولة الحمادية	**08**
أولا : الحياة السياسية والصراع العسكري عند الحمادية	**09**
ثانيا : الأسلحة عند الحماديين	**16**
02 : التطور السياسي والعسكري عند المرابطين	**25**
أولا : الحياة السياسية والصرع العسكري عند المرابطين	**26**
ثانيا : الأسلحة عند المرابطين	**32**
03 : التطور السياسي والعسكري عند الموحدين	**41**
أولا : الحياة السياسية والصراع العسكري عند **الموحدين**	**42**
ثانيا : الأسلحة عند الموحدين	**46**
04 : التطور السياسي والعسكري عند الزيانيين	**56**
أولا : الحياة السياسية والصراع العسكري عند **الزيانيين**	**57**
ثانيا : الأسلحة عند **الزيانيين**	**64**
الخاتمة	**70**
فهرس الملاحق	**73**
قائمة المصادر والمراجع	**87**
فهرس الموضوعات	**97**

الفهرس